مكتبة اللغة و الأدب العربي

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تخصص حضارة عربية إسلامية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستير

الموسومة بـ:

الطفل بين الأسرة والمدرسة والمحيط

إعداد الطالبتين :

- بن علال ياسمينة
- الحاج سعيد آمنة

تحت إشراف الأستاذ المحترم

قريب مختار

السنة الجامعية 2011 - 2012

TAS_410_29/01

الدعاء

يا رب ... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، و لا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة و أن الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب ... إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل، و إذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل، و إذا جردتني من نعمة الصحة فاتركي نعمة الأمان.

يا رب ... إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار و إذا أساء إلي الناس أعطني شجاعة العفو.

يا رب ... إدا نسيتك لا تنساني...

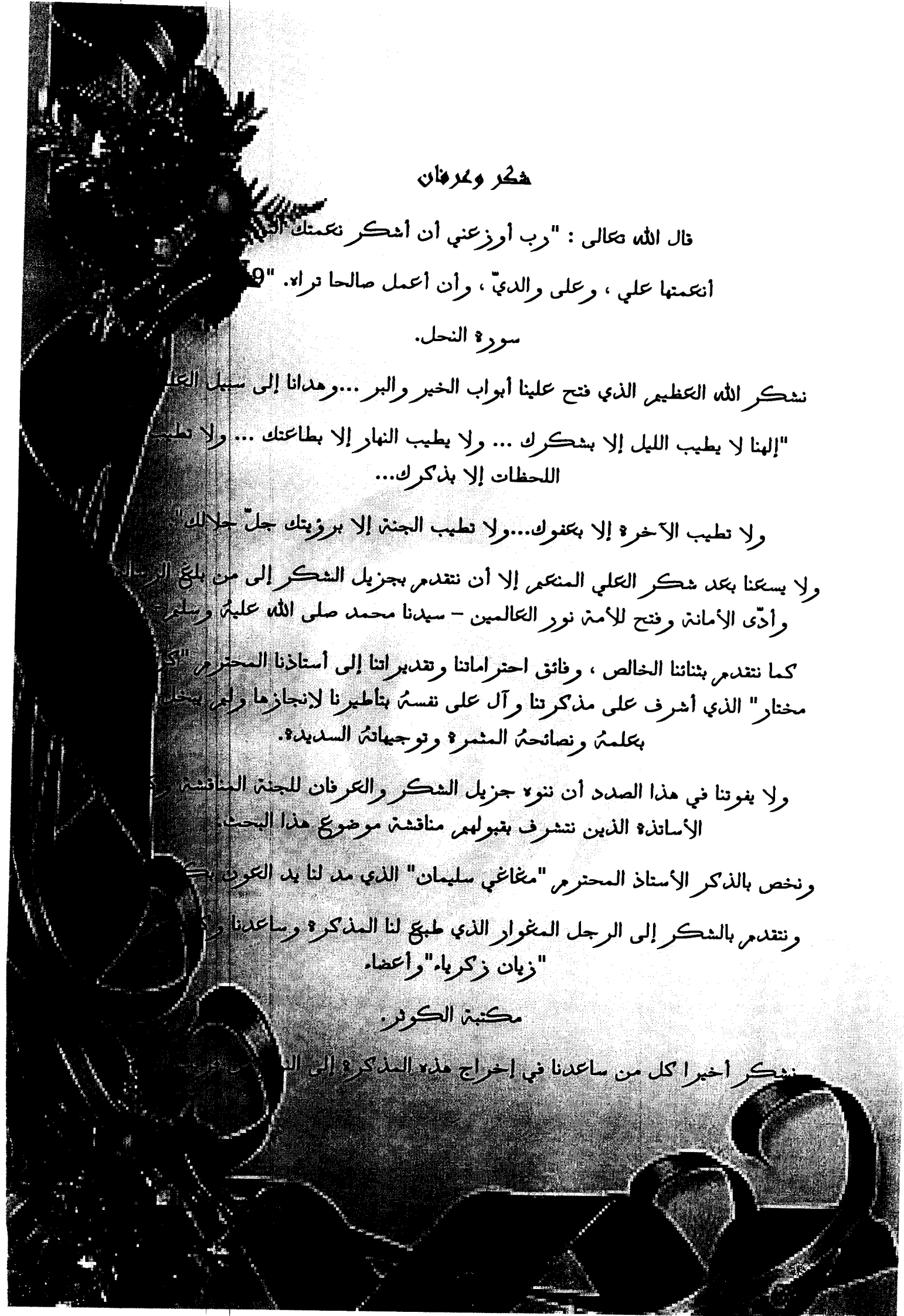

شكر وعرفان

قال الله تعالى : "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي

أنعمتها علي ، وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحا ترا. "9

سورة النحل.

نشكر الله العظيم الذي فتح علينا أبواب الخير والبر ...وهدانا إلى سبيل العل

"إلهنا لا يطيب الليل إلا بشكرك ... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جلّ جلالك".

ولا يسعنا بعد شكر العلي المنعم إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى من بلغ الرسا
وأدّى الأمانة وفتح للأمة نور العالمين – سيدنا محمد صلى الله عليهُ وسلم

كما نتقدم بثنائنا الخالص ، وفائق احتراماتنا وتقديراتنا إلى أستاذنا المحترم "ك
مختار" الذي أشرف على مذكرتنا وآل على نفسهُ بتاطيرنا لانجازها ولم يبخل
بكلمهُ ونصائحهُ المثمرة وتوجيهاتهُ السديدة.

ولا يفوتنا في هذا الصدد أن ننوه جزيل الشكر والعرفان للجنة المناقشة
الأساتذة الذين نتشرف بقبولهم مناقشة موضوع هذا البحث.

ونخص بالذكر الأستاذ المحترم "مغاغي سليمان" الذي مد لنا يد العون

ونتقدم بالشكر إلى الرجل المغوار الذي طبع لنا المذكرة وساعدنا
"زيان زكرياء" وأعضاء

مكتبة الكوثر.

نشكر أخيرا كل من ساعدنا في إخراج هذه المذكرة إلى النو

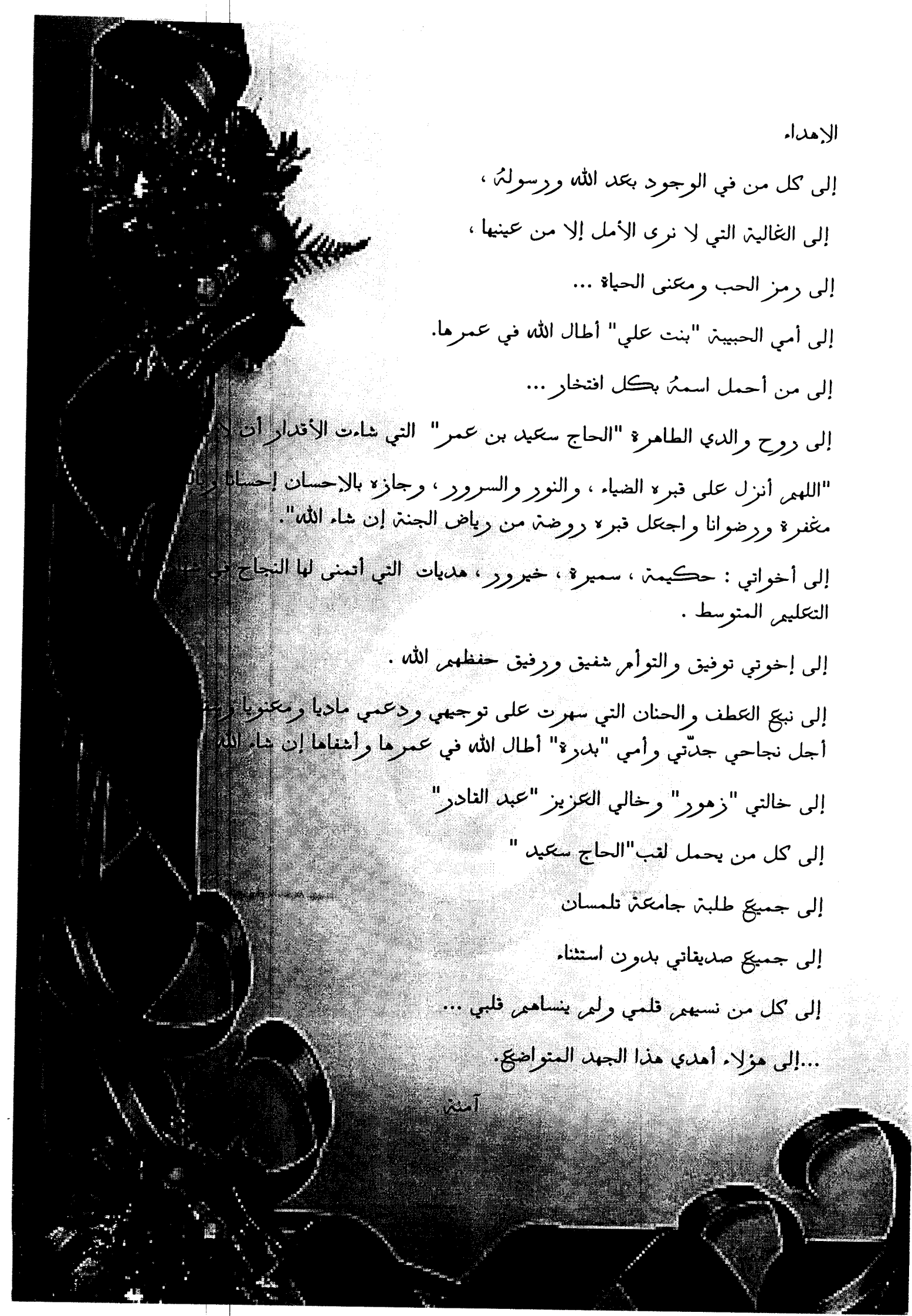

الإهداء

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسولهُ ،

إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها ،

إلى رمز الحب ومعنى الحياة ...

إلى أمي الحبيبة "بنت علي" أطال الله في عمرها.

إلى من أحمل اسمهُ بكل افتخار ...

إلى روح والدي الطاهرة "الحاج سعيد بن عمر" التي شاءت الأقدار أن لا

"اللهم أنزل على قبره الضياء ، والنور والسرور ، وجازه بالإحسان إحسانا و
مغفرة ورضوانا واجعل قبره روضة من رياض الجنة إن شاء الله".

إلى أخواتي : حكيمة ، سميرة ، خيرورد ، هديات التي أتمنى لها النجاح في
التعليم المتوسط .

إلى إخوتي توفيق والتوأم شفيق ورفيق حفظهم الله .

إلى نبع العطف والحنان التي سهرت على توجيهي ودعمي ماديا ومعنويا و
أجل نجاحي جدّتي وأمي "بدرة" أطال الله في عمرها وأشفاها إن شاء الله

إلى خالتي "زهور" وخالي العزيز "عبد القادر"

إلى كل من يحمل لقب"الحاج سعيد "

إلى جميع طلبة جامعة تلمسان

إلى جميع صديقاتي بدون استثناء

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي ...

...إلى هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع.

آمنة

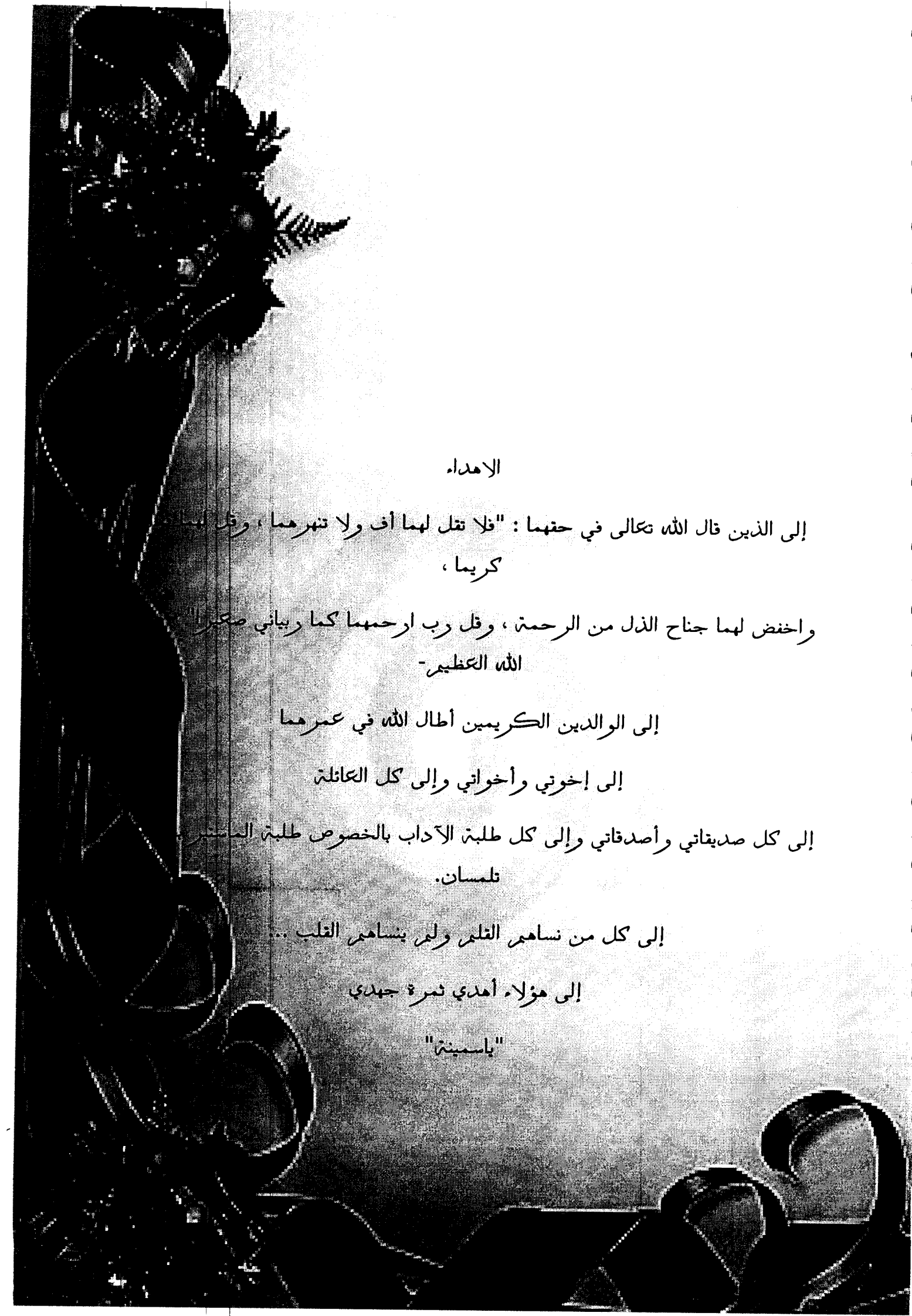

الاهداء

إلى الذين قال الله تعالى في حقهما : "فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ،

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الله العظيم-

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي وإلى كل العائلة

إلى كل صديقاتي وأصدقائي وإلى كل طلبة الآداب بالخصوص طلبة الماستير تلمسان.

إلى كل من نساهم القلم ولم ينساهم القلب ...

إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

"ياسمينة"

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.وبعد:

إذا كان الطفل مرآة المجتمع كما يقول علماء النفس...فإن المجتمع ينمو ويتطور بوجود طفولة سليمة تحمل أهداف المجتمع وقيمه للعبور إلى مستقبل مشرق "فأطفالنا هم استثمارنا للغد"، هذه المقولة تدل على مدى التقدم العلمي الذي حقق اليوم وكان وراء أفكار عظيمة وطاقات خلاقة وأشخاص قادرين على الإنجاز والتفكير الخلاق والمبدع ، وذلك بفضل المدرسة والأساليب التربوية الحديثة.

إن الاهتمام بتشكيل عقول أبنائنا أمر لا يجب أن يتأخر حتى يصل الطفل إلى سن المدرسة ، فباتساع العالم الاجتماعي للطفل ودخوله المدرسة تبدأ عوامل لها أهميتها في التأثير على نمو الشخصية ، إضافة إلى ذلك تنمو لديه مجموعة من الحاجات كالحاجة إلى تمثل بعض أنماط المثل العليا على أساس ما يوجد في عالمه الواقعي من آباء ومعلمين وغيرهم ، والحاجة إلى الانتماء و إلى المشاركة الاجتماعية واحترام الذات وتقديرها ومما لا شك فيه أن هذه الحاجات تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الطفل بصورة سوية ومتزنة في المستقبل في حال إشباعها الإشباع الكافي.

أما إذا وجدت ما يعرقل إشباعها ، فإن الأمر سوف يخلق العديد من المشكلات للطفل كنقص الانتباه والسلوك العدواني ، وصعوبة التوافق مع المحيط الاجتماعي.

إن تحضر أي مجتمع وتقدمه يقاس بمدى قدرته على استثمار الثروة البشرية الكامنة في أبنائه وتوجيه سلوكهم الوجهة الصحيحة التي تسهم في تقدم الوطن نظرا لأن الإنسان اليوم ملزم باستيعاب المعارف الجديدة إزاء التغيرات التي تحدث في العالم والمتمثلة في التقدم العلمي والتكنولوجي.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع الموسوم بـــ:

"**الطفل بين الأسرة والمدرسة والمحيط** "هو النظر إلى الأثر الحيوي للتربية في مرحلة الطفولة ، ولقد سلطنا الضوء على مرحلة الطفولة بالخصوص وذلك لما يتركه من تأثير على سلوك الفرد في المستقبل ، هذا من جهة ومن جهة أخرى عالجنا هذا الموضوع لاعتقادنا أنه يسلط الضوء على جهود كل من يتعامل مع الأطفال ويهتم بهم أو يشرف على تربيتهم وتوجيههم .

لقد التزمنا في هذه المذكرة بالمنهج النفسي التحليلي الاستقرائي ذلك أن الموضوع الذي اخترناه يتطلب هذا النوع من المناهج ، فطبيعة الموضوع هي التي تحدد نوعية المنهج.

وتنقسم المذكرة إلى مدخل وثلاثة فصول:

1- المدخل: ويتطرق لتعريف الطفولة ودراسة النمو النفسي والعقلي والاجتماعي للطفل وخاصة المتطلبات البيولوجية والنفسية لهذه المرحلة .

2- الفصل الأول: يعالج موضوع الطفل في ظل الأسرة ، تناولنا فيه تنشئة الطفل على الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية ، ثم الشروط المساعدة على تنمية القدرات الابتكارية لدى الطفل .

3- الفصل الثاني: تناولنا فيه الطفل في ظل المدرسة ، تطرقنا فيه إلى تمهيد ثم أهم الأساليب المتبعة في المرحلة التحضيرية ، ثم مفهوم المدرسة ووظائفها ودورها ، كما يتطرق إلى المشكلات النفسية والتربوية لدى الطفل دون أن ننسى مشكلة التأخر الدراسي .

4- الفصل الثالث :أثر الوسائل التعليمية التربوية ودورها في تكوين المحيط الثقافي للطفل وتتمثل في:

- وسائل الإعلام السمعية البصرية من بينها :

التلفزيون ، الإذاعة ، الانترنت وغيرها من وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة.

وسائل الإعلام ونقل المعلومات المكتوبة مثل:

الصحافة بما فيها (الصحيفة والمجلات) والكتب.

تعريف الطفولة :

الأطفال هم أولئك الذين لم يتجاوزوا السادسة عشر من أعمارهم ، والذين يتهيأ لهم أن يلعبوا ويغنّوا ويستمعوا إلى البرامج ، ويشاهدوا السينما ، والتلفزيون ويقرؤوا الكتب والمجلات.

ويتفاوت طول مرحلة الطفولة من جيل إلى آخر ، ومن ثقافة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلى آخر طبقا لمتطلبات الحياة ونوعيتها في بيئة الفرد ، وما يحيط به من ظروف خاصة.

الطفولة مرحلة من مراحل العمر يقضيها الإنسان منذ ولادته إلى أن ينمو ويكبر ويستطيع الاعتماد على نفسه في تأمين حاجاته الضرورية وتدبير شؤونه بنفسه بعد أن كان يعتمد على غيره .

برزت أهمية الطفل وازداد اعتباره حينما أقرت الأديان حقوقه ، واعترفت بقيمة تربيته وتنميته ورعايته .

فلقد قرر له الإسلام حقوقه منذ أن كان علقة في بطن أمه بحمايته من الأذى ، وصيانته والاعتراف بوجوده وحين تطلق أمه أو يموت أبوه ، أعطاه حقه من الرعاية حولين كاملين ، ولقد كان الاهتمام بالطفل لدى العلماء المسلمين عملا علميا وتربويا وأدبيا ، اشتغل به العديد من العلماء كابن سينا وابن مسكوية والغزالي وابن طفيل الأندلسي وغيرهم[1].

[1] طلعت فهمي خفاجي – أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي – دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع – بيروت ط1 – 1996 – ص 102. 104.

ومن هنا يمكن أن نقدم تعريفا مختصرا للطفولة بأنها : المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة المراهقة التي تسبق مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة[1] .

النمو النفسي و العقلي و الاجتماعي للطفل

درج أكثر الباحثين عن تقسيم مراحل نمو الطفل إلى أربع مراحل أساسية هي:

- مرحلة قبل الولادة ومدتها عادة تسعة أشهر ، وتعرف بالمرحلة الجنينية .
- مرحلة الطفولة الأولى وهي من الولادة حتى السادسة أو السابعة
- مرحلة الطفولة الثانية وهي من السابعة أو الثامنة حتى الثانية عشر .
- مرحلة المراهقة وهي من الثالثة عشر إلى حوالي الثامنة عشر.

حينما يكتمل نمو الجنين في بطن أمه يكون قد أمضى تسعة أشهر في الحالات الطبيعية ، ويسمى عندئذ الوليد، وهو الذي نتخذه لدراسة النمو هنا حيث يكون وزنه بين ثلاثة آلاف (3000) وثلاثة آلاف وخمس مائة (3500) غرام ووزنه هذا يختلف بعض الشيء ، يستطيع الرضيع منذ ولادته أن يقوم ببعض الحركات العفوية، وتعتبر هذه الحركات استمرارا للحركات التي كان يجريها في بطن أمه، وإن حركات الوليد الفطرية والبعيدة عن التعلم

[1] المرجع نفسه – ص104.

والممارسة وهي تؤدي إلى تلاؤمه وتكيفه في تناول غذائه وكل هذا يشير إلى أن الوليد يمتلك إدراكا بدائيا غير ناضج وشعورا بسيطا بما يمسه، وتزداد حركات الطفل في الأشهر الأولى [1] .

ويؤكد بعض الباحثين على أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي الفترة الأكثر خصوصية وأهمية والتي تنجم عنها ملامح شخصية الطفل كما أن بعض السمات الثقافية التي تدخل في كيان شخصية الطفل تغير البعض منها.

يستطيع الطفل في مطلع العام الثاني من عمره أن يعتمد على نفسه في كثير من الأعمال كالإمساك بالرضاعة ، ويستطيع الطفل أيضا القيام ببعض الحركات ويفرح بها كأن يلقي بنفسه من يدي والدته إلى يدي أخته ويبدو إحساسه الاجتماعي واضحا حيث يلاحظ لديه انجذاب وانسجام مع المحيط يأخذ أحيانا شكلا إيجابيا وأحيانا أخرى شكلا سلبيا ، فتزداد لديه الملاحظة فيعرف من يحبه ومن يكرهه.

ويزداد نشاطه اللغوي حيث يتعلم الكثير من الكلمات والتعابير ويبدي اهتماما واضحا لكثير من العبارات والكلمات التي تهمه والمتعلقة بالطعام واللعب والتبرز.

[1] موقف هاشم صفر الحبكي، الإضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط2 ، 2002، ص80.

وقد بينت دراسات "تيرمان" وإحصائياته أنّ بدء المشي وبدء الكلام عند الأطفال مرتبط بمستوى الذكاء لديهم ، فالأطفال الأذكياء جدا يمشون في الشهر العاشر ويتكلمون في الشهر الثامن أو التاسع.

وتعتبر هذه المرحلة بداية التنشئة الاجتماعية واكتشاف القيم والعادات الاجتماعية حيث يتعلم الطفل من خلالها التميز بين الخطأ والصواب وبين الأفعال السيئة والصالحة ، وبانتهاء السنة الثانية من حياة الطفل يكون قد بلغ من النمو درجة تمكننه من المشي والحركة والتنقل.[1]

وبذلك فهو يستخدم حواسه للتعرف على بيئته المحددة ، المحيطة به ، وبالمترل والشارع وما قد يكون فيها من حيوانات ونباتات وطيور...الخ.

ويلاحظ الطفل في الأيام الأولى لدخوله المدرسة أنه بدأ بمرحلة جديدة من حياته تكسبه زيا ونظاما معينا والتعرف على أشخاص جدد لأول مرة . وإن غالبية الأطفال يدخلون المدرسة بشغف ومحبة ، وقلة منهم لا يرحبون بهذه الخبرة الجديدة عليهم لنظام حياتهم السابق غير المألوف.

حيث أن الطفل لا يتمكن من تقييم أعماله بنظرة موضوعية وعقلية إلا بين الحادية عشرة والثانية عشر من عمره ، وهذه المرحلة عند علماء النفس تعرف بمرحلة العمليات العقلية المشخصة ، وعواطف التعاون الأخلاقي والاجتماعي .

[1] المرجع نفسه ص 107 – 109 – 110.

أما المرحلة التي تلي هذه الفترة هي مرحلة المراهقة والتي تبدأ في سن الحادية عشرة عند البنات ، والثانية عشر أو الثالثة عشر عند البنين ونستمر حتى العشرين من العمر .

المراهقة تعبر البوابة التي ينتقل عبرها الفرد من سن الطفولة إلى سن البلوغ فهذه المرحلة هي نهاية المشوار (مشوار الطفولة) والفترة الطويلة من إعداد حياة الشخص والتي تستغرق حسب العلماء ثلث(3/1) متوسط العمر البشري ، هذا المجال الزمني جعل الطفل يتزود من القوى والوسائل ما يمكنه من النمو والانتقال بأمان من مرحلة إلى أخرى أكثر تعقيدا وتطورا.

التطبيق العلمي لذلك يقضي أن يفهم الوالدان والمدرس والطبيب للطفل المراهق ككل ، وليس فقط كمجموعة من الحاجات والقدرات والمهارات والنوازع المستقلة المنفصلة. [1]

***أساسيات المرحلة ومتطلباتها*:**

يتكون كيان الطفل من جسم وروح ، هذا التركيب المزدوج للطاقة تبعث فيه الحياة والنشاط في كل كائن حي ، فالصغير في حاجة كبيرة إلى مجموعة من متطلبات أساسية وأخرى ثانوية تضمن نموه السليم وتهيئة الاندماج في بقية المراحل والخوض في معترك الحياة.

[1] المرجع نفسه – ص 115.

لقد أجمع علماء النفس والاجتماع بالاشتراك مع البيولوجيين أن أساسيات و متطلبات المرحلة تنقسم إلى حاجيات بيولوجية تعتني بالنمو الجسمي السليم من الأمراض والبنية القوية وحاجيات نفسية تعتني بالغذاء الروحي للطفل ، فتضمن له الصحة النفسية، وتبعده قدر المستطاع عن الاضطرابات والمتزلقات العاطفية ، يمكن حصر متطلبات الطفولة بأنواعها في نقاط :

أ-المتطلبات البيولوجية:

وتتمثل في :

- **النوم** : إن نوم الطفل الطبيعي من العوامل الهامة لحفظ الطاقة اللازمة وإصلاح ما يصيب الأنسجة الجسمية من التعب والتلف.[1]

فإن النوم حاجة فيزيولوجية توفر الراحة الجسمانية للطفل بعد يوم حافل بالنشاطات العضلية والفكرية استعدادا لليوم المقبل.

إن حاجة الطفل للنوم كحاجته للأكل والشرب فالطفل الذي يأخذ قسطا وافرا من الراحة يتعب نفسيا وصحيا ، أما ذلك الذي يقضي الفترة المحددة للنوم فهو يتمتع بصحة جسمية ونفسية جيدة ، لقد حدد العلماء المدة الزمنية التي ينبغي أن يقضيها الطفل في النوم بالاعتماد على سنه ، والطفل في المرحلة الأولى بحاجة ما لا يقل على اثني عشرة ساعة في اليوم مقسمة حسب فترة النوم بثماني ساعات يوميا كفيلة بتجديد نشاط الطفل وتقويته .

[1] موفق هاشم صقر الحبكي ، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين ، ص 278.

- **اللعب**: إن اللعب مهم في حياة الطفل فقد تحدّث كلا من السيدين "أودمار ، لافانديل" في هذه النقطة التي تحدث فيها "مونتسوري" مسايرة النمو النفسي والعضوي للطفل بتقديم وسائل تساعد على تدريب أنماط السلوك التي تفيد نموه ، من هذه الفكرة ينتج ما يلي:

1. ضرورة اللعب ذاته ، ليس فقط التمرين الذي يعتمد على اللعب .
2. ضرورة إخضاع التربية الحسية الفعلية الحرة ، أي الذكاء الحركي ذاته.[1]

اللعب عند الطفل هو النشاط الذي يقوم به ، يتمثل بالنسبة إليه عالمه الخاص بحيث لا يمكننا تصور طفولة من غير لعب ، فهي انعكاس لرغبات الطفل، وما يجول في ذهنه من أفكار وتصورات خاصة بكل جنس فنجد الصغار من الذكور يميلون إلى اللعب بالكرة والركض والمبارزة ، أما الإناث فتميل إلى اللعب بالدمى.

اللعب بالنسبة للطفل وسيلة أساسية لتعلم واكتساب خبرات متعددة يكون تأثيرها على نموه اللغوي ، إذ أن اللغة نشاط إنساني ، يتأثر بالسلوكات المختلفة للطفل ، وبما أن اللعب يحتل مكانة ومجال واسع في حياة الطفل ، فله دور في تأثير واضح على نموه اللغوي ونلمس ذلك في أواخر السنة الثانية .

- **الغذاء**: مصدر الطاقة والنبض ، المحرك للتصرفات والأعمال التي يقوم بها الطفل وكما نعلم أن قدرة الطفولة فترة نمو جسمي وعضوي ، وعليه

[1] غنى بلماد مناهج التربية ترجمة عبود كيه ، دار امنشورات عويدات ، بيروت ، ط2 ، 1992م ،ص 78.

فهو في حاجة إلى قيمة غذائية كاملة ومتنوعة تضمن بناءا سليما للأنسجة والخلايا الجسمية .[1]

أكد المختصون في التغذية أن أخطر المشكلات سوء التغذية والذي يؤدي غالبا إلى الوفاة . ويرجع هذا الداء إلى فقر الغذاء للمواد الأساسية ، السكرية (الطاقة) البروتينية (بناء الأنسجة)، الدسمة (المصدر الثاني للطاقة)... ولا نقصد هنا بوجودها بل كميتها التي لا تلبي المتطلبات العضوية التي يحتاجها الجسم وعليه ينصح المختصون في هذا المجال بأن الغذاء الجيد هو ذلك المتنوع ، المتزن المتضمن للعناصر الأساسية خاصة عنصر الماء الذي يعد ضروريا للحياة.

ب- المتطلبات النفسية:

هذا الجسم الصغير ذو الحس المرهف بحاجة إلى معاملة خاصة يحافظ بها على طهارته وبراعته فمنذ ولادته وعلاقته الفطرية بأمه تولد لديه عاطفة الحب والحنان وتشتد هذه الرغبة مع نمو الطفل جسميا ونفسيا أما حرمان الطفل من أمه ، فله تأثير لا ينكر على صحة الطفل النفسية والجسمية .

إذ أن الطفل يشعر في هذه الحالة أن شيئا من كيانه قد فقد ، ويعتقد "سبيتز" بأن العلاقة الوثيقة بين الطفل والأم خلال السنوات الثلاث الأولى من حياته لها أهمية كبرى على سلامته النفسية ، وأن حرمان الطفل من أمه له نتائج

[1] مجموعة من الأساتذة: الطفل بين المدرسة والأسرة، سلسلة من قضايا التربية ،ط2 ، بيروت ،2002، ص10 .

خطيرة على مستقبل حياته،قد تؤدي إلى تحطيم شخصيته ونشوء المظاهر المرضية في سلوكه ، رغم أن ذلك يختلف بين طفل وآخر .

إن انتقال الطفل من دفئ العائلة ورعايتها إلى أحضان وسط آخر قد لا يعرف عنه إذا كان في مستوى الوسط العائلي أو أقل فتوجهه إلى الروضة أو المدرسة يرفض على المشرف عليه أن يعوضه عطف الوالدين وحنانهم[1].

[1] مجموعة من الأساتذة ،سلسلة من قضايا التربية :الطفل بين الأسرة و المدرسة ، -دار النشر –بيروت-(بدون طبعة)، 1992 ، ص12.

الفصل الأول

"الطفل في ظل الأسرة"

- تنشئة الطفل داخل الأسرة
- دور الأسرة في عملية التنشئة للطفل
- العوامل المؤثرة على الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية
- الشروط المساعدة على تنمية القدرات الابتكارية لدى الطفل

***تنشئة الطفل داخل الأسرة*:**

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي وسيلة لتهيئة الطفل المزود بالفطرة كي ينمو و يتطور سلوكيا وأخلاقيا واجتماعيا وسط محيط اجتماعي خلالها شخصية اجتماعية تتعامل مع ثقافة وأحكام هذا الوسط ويمكن تحديد مفهوم التربية على أنها وسيلة هامة للسيطرة الاجتماعية ويظهر ذلك جليا من خلال حرص الكبار الذين يؤمنون بأفكار وقيم معينة ويمارسون أنماط لاسلوكية محددة يرغبون في استمرارها وديمومتها للسيطرة على بيئتهم الاجتماعية لذلك هم يلقنون تلك الأفكار والقيم للصغار ويرى «الكين وهاندل » التنشئة الاجتماعية على أنها «عملية تساعد الطفل على أن يصبح فردا قادرا على المشاركة في المجتمع فمن الناحية الثانية تساعد على تفسير الإمكانيات المطلقة للمجتمع».[1]

التنشئة الاجتماعية تتضمن أعداد الطفل وتشكّل الأفراد ليسكبوا مهارات وقيم تجعلهم يتأقلمون مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيشون فيها وتتولى هذه العملية مجموعة من المؤسسات التربوية المختلفة وأولها الأسرة التي تتكفل برسم وتوجيهات للطفل من خلال ما تؤمن به والقيم التي تشمل كل أساليب الحياة والتفكير وتقوم بنقل مجموعة من العواطف والرغبات والأفكار التي تؤهله للاندماج في الحياة الاجتماعية .

[1] أحمد حسين العاني-القيم في العملية التربوية – دار الفكر العربي – للطباعة والنشر- القاهرة –ط1-ص60.

***دور الأسرة في عملية التنشئة الطفل *: "التنشئة الوالدية"**

الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع إذ هي حضارة المجتمع في فترة السنوات الأولى التي يقضيها الطفل بين أفرادها. وانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومنذ اللحظة الأولى لولادته يكون مرتبطا بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يستطيع أن يميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى متواصلة بتواصل الأجيال.

خلال تواجده في الكون من خلال الأسرة يحصل على أهم احتياجاته النفسية كالشعور بالحنان والحب و الأمان كذلك يتعلم الخطأ والصواب ومجموعة من السلوكات الحضارية كالنظافة واحترام الغير...

إذ الأطفال يحتاجون الوقت والرعاية والتوجيه المستمر بغية إعداده اجتماعيا تبقى الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة القادرة على ترسيخ القيم المثلى والمبادئ الأساسية في إعداد الفرد خاصة خلال السنوات الخمس الأولى لأنها هي أساس كل تربية بناءة وهادفة وتؤثر تأثيرا بالغا في النواحي التالية:

1. الناحية الجسمية :

يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحة السائدة في الأسرة فالتيسر في الناحية المادية وتوفر أسباب الصحة النظافة و

الغذاء الجيد ووسائل الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض و إتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموا سليما.[1]

2. الناحية العقلية :

أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أي المدرسة لأنه يتأثر بأفكار وآراء الكبار عن طريق تعاملهم معه فتزداد معارفه تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع .

3. الناحية الاجتماعية :

تؤثر الأسرة تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات كالأكل والشرب ويكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاده منه أنه النموذج الفريد للاقتداء.[2]

الأسرة إذن تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد أو الطفل و تحديد ميوله و طبائعه وتعد عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من أوثق العمليات التي يتلقاها الطفل خلال تواجده في الكون.[3]

---

[1] مجموعة من الأساتذة ،سلسلة من قضايا التربية :الطفل بين الأسرة و المدرسة ، -دار النشر –بيروت-(بدون طبعة)، 1992 ، ص17

[2] المرجع نفسه - ص18.

[3] رونية أوبير،التربية العامة ، ترجمة عبد الله عبد الدايم –دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت-ط1 –ص215

تقوم الأم في هذه الوحدة الصغيرة بدور أساسي في تشكيل مظاهر سلوك الطفل وخاصة لغته وفي جميع اللغات يطلق اللغة القومية عادة أهم لغة الأم ، فالأم أو من يحل محلها في الحالات الاستثنائية هي أهم شخص يلتفت إليه الطفل في الوسط المترلي ويتعلق به.

قد أكد «جيزال» أن مهارة الأم الرئيسية هي أن تكون متيقظة لكل نوع من أنواع الصراخ والضجيج الذي يحدثه الطفل لتستطيع أن تفسره وتعرف معناه وتكون قادرة ومتأهبة للإصغاء لذلك قدر المستطاع.[1]

يذهب "جيزال "إلى أبعد من ذلك فيقول :«إن الإصغاء في الوقت المعين في الأسابيع الأولى يقلل من كثرة الصراخ ».ما أظهر الباحث نفسه أهمية الأسرة في التأثير على الطفل وإن نوعية العائلة التي نشأ وتربى فيها الطفل تحدث فروقا بالنسبة لنمو اللغة .

الأسرة تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد أو الطفل وتحديد ميوله وطبائعه تكوينا يلازمه بقية حياته ، وتعد عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من أوثق و أأمن العمليات التي يتلقاها الطفل .

الطفل الوليد يبدأ في التعلم منذ اللحظات الأولى التي يفتح فيها عينيه على الحياة ، فالرؤية والاستماع للأصوات والإحساسات المختلفة التي يتلقاها من العالم من حوله كلها تشارك في تعلمه ذلك التعلم الذي سوف يستمر معه مدى

1 مجموعة من الأساتذة ،سلسلة من قضايا التربية :الطفل بين الأسرة والمدرسة- ،دار النشر بيروت -1992 ، بدون طبعة ، ص16،

الحياة و قد أوضح العلم الحديث صدر حقائق هامة حول تطور النمو العقلي للأطفال .

فنصف ذكاء الفرد (الطفل) يكون قد تشكل بوصوله إلى السن الرابعة من العمر وينمو ثلاثون بالمائة أخرى من الذكاء بوصول الطفل إلى عمر الثامنة ولذا إن ما يحدث خلال هذه السنوات أصبح يشكل أهمية كبيرة لكل من التربويين والآباء الذين يدركون هذه الحقيقة .[1]

خيال الطفل بحاجة إلى تغذية وأدب الأطفال يجب أن يغري هذا الخيال.[2]

ومن هنا كل ما يصدر عن الوالدين أو أحدهما من تصرفات أو سلوكات قد يؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء القصد بذلك عملية التوجيه أو التربية ، فالفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية الصحيحة ،إذن الآباء مسؤولون عن تخليق الأطفال منذ الصغر على الأمانة والصدق ، كما أنه قد يحس بالغيرة والغموض من جراء التعارف القائم في أسلوب الوالدين من خلال طريقة تربيتهما وتشمل عدة نقاط :

الرعاية الصحية ،ضبط السلوك غير المرغوب فيه .

التنشئة الوالدية هي عملية تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه هذان الآخرين يجب عليهما أن يؤديا دورهما على أكمل وجه ومما لا شك فيه الأطفال يتميزون بكثرة الكلام فنراهم يكثرون التساؤل عن كل ما

1عزة خليل،اقرأ لطفلك –دار الفكر العربي للطباعة والنشر:القاهرة-ط1-2001 –ص5-6 .
2العيد جلولي ،النصف الأدبي للأطفالفي الجزائر-دار هومة للطباعة والنشر –الجزائر-ط1 –ص11 .

يحيط بهم ويثير فضولهم .وهنا تظهر فعالية أسلوب الوالدين في الإجابة الصريحة والدقيقة عن كل تلك التساؤلات شرط أن تكون تلك الإجابات في المستوى السهل والمبسّط الذي يمكن للطفل أن يستوعبه ويفهمه طبقا لما تقتضيه بنيته النفسية والعقلية [1].

العوامل المؤثرة على الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية :

هناك عوامل تؤثر على توجيه و نمو الطفل داخل الأسرة منها :

1.المشاكل الاجتماعية

يظهر لنا أن للبيئة أهمية في تنشئة الطفل إلا أن هذه البيئة تتعرض لمشاكل جمة مثل أزمة السكن .ارتفاع عدد أفرادها[2] ، بالإضافة إلى تلك الاضطرابات الانفعالية إنها تلعب دورا كما يلعب جو الحب والحنان دوره.[3]

إضافة إلى ذلك علاقة الطفل بأمه كما تقوم وسائل الإعلام من راديو وتلفزيون دور في عملية توجيه سلوكات الطفل كما ترى بعض الدراسات أن أطفال المؤسسات و الملاجئ أفقر لغويا من الأطفال الذين يتربون في أسرهم و ذلك نظرا للحرمان الذي يعانون منه .[4]

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الطفل الوحيد في الأسرة ينمو لغويا أحسن من الأطفال الآخرين المتعددين في الأسرة الواحدة .كما تلعب الطبقة

1مجموعة من الأساتذة سلسلة من قضايا التربية بين الأسرة والمدرسة –ص18 –دار النشر بيروت -1992 .
[2] مواهب ابراهيم، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة –مكتبة المصطفى-القاهرة –ص186 .
2 عبد الكريم محمد شطناوي –تطور لغة الطفل-دار صنعاء للطباعة والنشر –سوريا-ط 1- 1992 –ص29 .
[4] حامد زهران –علم نفس النمو،عالم الكتب ،الكويت ط1 -1985 --ص181 .

دور في عملية التوجيه فالأطفال الذين يعيشون في طبقة أعلى ليس مثل الأطفال الذين يعيشون في طبقة دنيا بالإضافة إلى ذلك الجنس إذ هناك فروق بين الجنسين.[1]

1. العوامل الثقافية :

إن وجود جو ثقافي جيد في الأسرة يساعد[2] ، على زيادة النمو اللغوي لدى أطفال الأسر المثقفة أكثر تحصيلا ونموا من أطفال الأسر التي لم تنل قسطا واسعا من العلم والثقافة .

2. اتجاهات الوالدين :

هي ما يراه الوالدين و يتمسكان به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف مختلفة [3] .و التسلط هو أحد الاتجاهات الوالدية لأن الطبيعة البشرية تميل إلى دفع الإنسان إلى تربية أطفاله بنفس الطريقة التي تربي بها فإذا كان قد تلقى من طفولته تربية صارمة وقاسية من حيث التزام الطاعة و الأصول في السلوك و العفاف الجنسي والصدق فإنه من الطبيعي جدا أن تحس برغبة دفينة في أن يبيت تلك العادات في نفوس أطفاله بنفس الطريقة[4]. لذلك علينا أن نتواصل أكثر مع الأطفال ،وأن نصغي إلى أقوالهم حتى النهاية ،وأن نستمع إلى أرائهم .وعلينا أن نكون حازمين في مطالبتنا لهم ، ولهذا علينا أن نشرح لهم أسباب هذه المطالب .

---

[1] محمد عماد الدين اسماعيل –الأطفال مرآة المجتمع –عالم المعرفة –الكويت ط1- 1987 ، ص132 .
[2] عبد الكريم شطناوي –تطور لغة الطفل ، دار صنعاء للطباعة والنشر ،سوريا ،ط1 ،1992–ص40 .
[3] مواهب ابراهيم –إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة –ص186 .
[4] بن جامين سبوك-موسوعة العناية بالطفل ترجمة عدنان الكبالي –المؤسسة العربية للدراسات والنشر –بيروت –ط4، 1999 ،ص224 .

وعلينا أن لا نبعد الأطفال عن حياة الكبار.وأن نشرح كل ما يتعلق بالعصر والسن ،ولكن دون تجاوزه .

وأن نوفر للطفل إمكان بلوغ مستويات جديدة في نموه ،أما عقابنا فالأفضل أن يقتصر غلي التخفيف من درجة التشجيع ولكن لابد بالضرورة وقبل اللجوء إلى العقاب، من معرفة دوافع العمل الذي أقدم عليه الطفل.[1]

3. ثقافة الوالدين :

ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل ، إذ لابد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بيعة المخ الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كي يسهل عليهما المهمة .

الوالدين بالنسبة للطفل ، هما كالمرآة ينظر من خلالهما إلي نفسه إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة علي الابتكار تنمو لديهم ، فعلى قدر الخبراء والتجارب التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصّلا عليه من تربية وتعليم ومستوى ثقافي...

وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل و نموه العقلي والجسمي والوجداني ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة على عكس ذلك كله ، إذ لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين ، وفي حالة جهلهما

[1] سيرغي كوفالوف ،سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية ،ترجمة نزار عيون –السودان –دار كنعان للنشر والتوزيع –دمشق-2002-ط2 – ص121 .

لكيفية توجهه وتكوينه من جميع الجوانب تكمن هنا الصعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي.[1]

كما أن محبة الوالدين والدفء واللطف تجاه الطفل ،والقدرة على أن نرى في الطفل الوليد إنسانا ،و التربية الصبورة والحريصة وغيرالقسرية والدءوبة ، والاهتمام والتشجيع ومنح الاستقلالية والثقة والإخلاص[2]

عموما يقسم علماء النفس ، التربية الأسرية إلى ثلاثة أساليب رئيسية :

أسلوب ديموقواطي وأسلوب متسلط ، وأسلوب متساهل .

*أسلوب ديمقراطي :

يتواصل الوالدان مع الطفل بصيغة رفاقية ويوجهان سلوكه الوجهة الصحيحة ويمدحانه ، ويشجعانه ، ويقدمان له النصائح والمقترحات ، ويسمحان بمناقشة تعليماتهما معه ، ولا يركزان على تأكيد دورهما ووضعهما "القيادي"[3].

*أسلوب متسلط:

فيقتصر الوالدان على تقديم الأوامر العملية الموجزة (دون أي شرح) ويوجهانه بدقة وجفاء ، ويفرضان عليه المخطورات دون تسامح مع التهديد ، دون لأي اعتبار لعواطفه ومشاعره ويمدحانه ويؤنبانه بصورة مزاجية ويبليان جهدا كبيرا لإبقاء المسافة الفاصلة بينهما وبين الطفل[4].

[1] مجموعة من الأساتذة ،سلسلة من قضايا التربية والطفل بين الأسره والمدرسة –ص20 –بيروت-1992 .
[2] سيرغي كوفالوف ،سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية ،ترجمة نزار عيون ، السودان ، دار كنعان للنشر والتوزيع ،دمشق ، 2002-ط2 ، ص122 .
[3] سيرغي كوفالوف ،سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية ،ترجمة نزار عيون ، السودان ، دار كنعان للنشر والتوزيع ،دمشق ، 2002-ط2 ، ص123.
[4] المرجع نفسه ، ص 124.

*أسلوب متساهل:

ففيه لا يقدم الوالدان أية تعليمات أو توجيهات ، ولا يبدلان أي جهد أو وقت لتشجيعه أو لمعاقبته ، ويوافقان مسبقا على جميع تصرفات الأطفال وأفراد العائلة عموما[1].

*الاستقرار العائلي:

يلعب الاستقرار العائلي والتماسك الأسري دور بالغ في تكوين الطفل وإعداده وذلك لأن الأولاد مرآة الوالدين .

ومن بين الميكانيزمات (الآليات) السيكولوجية في عملية التنشئة الاجتماعية SOCIALISATION وهي عملية تحول الطفل إلى مواطن وعضو في مجتمع معين ، وتعني هذه الآلية حرفيا تقليد الكبار والتشبه بهم والاسترشاد بسلوكهم كنموذج وكمثل أعلى يقتديه الطفل في تصرفاته .

كما تجدر الإشارة إلى أن المرآة دوما سطحان (وجهان) والطفل بالنسبة للوالدان ليس مجرد طفل بحاجة إلى تربية بل هو مربي لهما أيضا ويؤكد الباحثان الروسيان "أ.وخاراش" و"و.م دريابينا" اللذان كان أول من اهتما بالوظائف التربوية للطفل إن أطفالنا :

[1] المرجع نفسه ، ص 125.

أولا: يظهرون لنا نماذج من السلوك في عداد أعلى المراتب الأخلاقية كالتركيز على موضوع البحث بصورة متفانية ونزيهة ويقدمون لنا تواصلا حقيقيا موثوقا.

ثانيا : يقدم لنا أطفالنا فرصة ناذرة باضطلاعنا على وجهة نظر الأطفال برؤية العالم بطريقة جديدة كليا[1].

كما أن التصدع الأسري أو التفكك الذي يمس كيان الأسرة بسبب الطلاق أو الموت أو الهجر كلها حالات تؤثر بطريقة أو أخرى على عملية التنشئة الاجتماعية كما يؤدي إلى تدبدب في سلوكه وتصرفاته وفي هذا الشأن أجرى الباحث النفسي ، الموسكوفي "أ.أبراميان" دراسة لحالات الفشل الانفعالي والعاطفي عند أطفال الروضة: معاناهم من السخط وعدم الرضا وشعورهم بإهانة كرامتهم وشعورهم بالغيرة والقلق.

وما شبه ذلك واكتشف خصائص أسر هؤلاء الأطفال وخصائص آبائهم وأمهاتهم الذين هم سبب هذا الإخفاق والفشل ومن أهم هذه الخصائص فوضى التربية بسبب عدم توفر أية تصورات عن نتائجها وكذلك عدم توافق تطلعات الوالدين التربوية مع أفعالهم التربوية كذلك نجد النقص الشديد في التواصل الحقيقي بين الوالدين والطفل فغياب الأب والأم عن المترل وغياب السلطة في

[1] سيرغي كوفالوف ،سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية ،ترجمة نزار عيون ، السودان ، دار كنعان للنشر والتوزيع ،دمشق ، 2002-ط2 ، ص88.

البيت تؤدي إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك في التوجيه والإرشاد للطفل كزوج الأم أو زوجة الأب في حالة إعادة الزواج للوالدين المطلقين[1].

لذلك أكدت الدراسات النفسية الاجتماعية على أهمية مشاركة الوالدين في عملية توجيه والإرشاد حيث تزداد هذه الأهمية بتطوير نضج الطفل.

- فعلى الوالدين أن يخلقا المواقف أي الظروف والأحوال التي يلتفت فيها الطفل وينتبه إلى سلوك الوالدين.
- على الوالدين دوما أن يمسكا بالصلة الدقيقة (الربط الدقيق) بين سلوكهما في تقويم سلوك أطفالهما كالتسامح والشدة تخلفان في الأسرة بصورة حتمية جوا من "الأخلاق المزدوجة"ولا يمكن تحقيق تربية ناجحة للأطفال إلا بتشجيع تلك القواعد التي يطبقها الوالدان.

4. أسلوب الأم :

إن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد وأن الأطفال والآباء يختلفون أشد الاختلاف في الشخصية والذكاء بحيث يظهر بالضرورة تشعب واختلاف في الرأي بشأن معاملة الطفل، فكل يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسبا وخصوصا الأمهات فهن يتبعن أساليب مختلفة مع أبنائهم لاختلاف المواقف التي تحدث خلال حياة الطفل فكثيرا ما يتعرض الأطفال إلى مشاكل عديدة:

[1] المرجع نفسه ، ص 92.

مشكلة الامتناع عن الأكل ، أو مشكلة الإصرار على طلب الأشياء ، أو المشاكل السلوكية كالكذب والسرقة ، والعدوانية ، مشكلات إذا واجهتها بهدوء يساعدها على التحليل والتفكير الهادئ حل المشكلة بإتاحة الفرصة للطفل لاختيار ما يحب بدلا من إلزامه بما ينبذ ويجب أن تكون قدوة حسنه وأن يكون سلوكها حضاريا وجيدا[1].

***الشروط المساعدة على تنمية القدرات الابتكارية لدى الطفل*:**

يقوم الجو الأسري بدور هام في تنمية القدرات الابتكارية لدى الطفل أو في وضع الحواجز والصعوبات أما ذلك وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي أجريت حول الأطفال الذين لا يستطيعون أن يفكروا تفكيرا إبداعيا إذا ما فقدوا الخبرات الضرورية والفنية في طفولتهم المبكرة داخل الأسرة ومن تم داخل المدرسة لأن تلك الخبرات التي يمر بها الطفل توحي بوجود قدرات ابتكاريه لديه تستدعي المراعاة لتنميتها.

ويمكن تحديد أهم الشروط المساعدة على تحسين تلك المهارات في:

على الوالدين أن يتبعا أسلوبا ومنهجا تربويا معتدلا بين جميع الأبناء بحيث يشجع على الحرية في التفكير وفسح المجال للحوار والمناقشة إذ لا يجعل الطفل ملزما بتنفيذ الأوامر المملاة عليه دون شرح أو فهم منه لأن محاولة إرغامه على إتباع طريق محدد دون إقناع يسبب له وللوالدين الإحباط واليأس.

[1] مجموعة من الأساذة: سلسلة من قضايا التربية الطفل بين الأسرة والمدرسة ، دار النشر بيروت ، 1992 ، ص 21.

تخلي الأسرة عن الأساليب الخاطئة في تنشئة الطفل كالتدليل والحماية الزائدة والمفرطة من قبل الوالدين أو أحدهما وكذلك الإهمال الذي يتمثل في عدم العناية بالطفل نفسيا وجسميا وعدم تشجيعه على السلوك الحسن ،كل هذه الصفات تعد من معوقات التفكير والإبداع لدى الطفل.

لقد أكد علماء النفس ومن بينهم العالم "أندروز" Andrws أن الابتكار هو العملية التي يحقق من خلالها الطفل ذاته أثناء اكتساب الخبرات كما تؤدي إلى تحسين تنمية ذاته وتعبير متنفس عن فرديته وتفرده[1].

يجب تقديم الجو لملائم للطفل لأنه يقدم أشكالا مختلفة من السلوك ويلعب أدوار مختلفة باختلاف المواقف فهو يصيب أحيانا ويخطئ أحيانا[2]، ومن الشروط تنمية الإبداع إتاحة الفرصة للأفكار الجديدة والاستجابة المتنوعة للمثيرات التي تتواجد حولهم وتتمثل في : تنوع اللعب وممارسة الألعاب المسلية مع أفراد العائلة وكذلك القراءة لأن الهدف منعا هو تغذية عقل الطفل بنفس الكيفية والاهتمام الذي تتغذى بها أجسامهم وبالتالي يطلق على هذا النوع أدب الأطفال وهو جزء من الأدب بشكل عام وبتطبيق عليه ما ينطبق على الأدب غير أنه يتخصص في مخاطبة فئة من المجتمع هي الأطفال ومن سمات هذا الأدب:

التناسب العقلي: وهو أن يتناسب هذا الأدب مع الأطفال حسب مستوياتهم العقلية.

[1] عبد الرحمان الوافي :سيكولوجية الفرد والمجتمع ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط1 ،، ص 35.
[2] عزة خليل ، إقرا لطفلك ، ص18.

التناسب التربوي: وهو أن يتناسب هذا الأدب مع المفاهيم التربوية، كما أنه يحرص على أن لا يبتعد الطفل بخياله عن واقعه ويصبح عرضة للوقوع في عالم الأوهام[1].

مشاهدة برامج التلفزيون ، والتلفزيون يمكن أن يكون أداة تعليمية وتربوية جيدة للغاية ومن الوسائل المساعدة غلى تنمية القدرات.

زيارة المتاحف فهي تحمل أفق الطفل بعيدا وتمكنه من تقليب صفحات التاريخ والعودة إلى الوراء والاكتشاف هناك أيضا زيارة الحدائق: تعمل على تنمية القدرات من خلال ما يكتشفه فيه من عالم ثان كذلك الألعاب الالكترونية فهي تعمل على تنمية قدرات الطفل ودفعها نحو الأفضل كما تنمي ذكاءه لأنها تعتمد على الذكاء بصورة كبيرة.

ومما يساعد على تنمية قدرات الطفل نجد أيضا:

الحفز الذي يولد في نفس الطفل الشعور بقيمته وأهميته ومعهما الشعور بالرضا ومن أجل تطبيق هذه الطريقة علينا أثناء توجيهنا لطفلنا إلى عمل هام أن يؤكد على خصاله الجيدة، ومن وسائل الإقناع التي يجب استخدامها في تلك الحالات عندما لا يدرك الطفل أهمية هذا العمل بالنسبة له وفي حال استخدام طريقة الإقناع علينا أن لا يبخل بالوقت والجهد من أجل البرهنة العقلانية على أن هذا البرهان ملموسا واضحا وعاطفيا.[2]

[1] سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ط1 ، 1995 ، ص 37.
[2] سيرغي كوفالوف ، سيكولوجية الحب زالعلاقات الأسرية ، دمشق ، 2002 ، ص 126.

الفصل الثاني

"الطفل في ظل المدرسة"

- أهم الأساليب المتبعة في المرحلة التحضيرية
- مفهوم المدرسة
- وظائفها ودورها
- المشكلات النفسية والتربوية لدى الطفل

تمهيد:

إن مكوث الطفل ساعات طويلة في المراكز التربوية المتخصصة للتعليم التحضيري ثم عودته آخر النهار إلى المترل ليجسد ما تعلمه على أرض الواقع في تعاملاته أولا: مع أفراد عائلته ثم مع رفاقه في الشارع فإذا ما لقي تشجيعا وإقبالا على مكتسبه فرح، واستقبل يومه الثاني بنشاط وحب الاستطلاع والإبداع، أما إذا وجد تعقيبا على أفعاله فتعتز ثقته بالوسط التعليمي واستقبل يومه الجديد بالخمول والكسل إذا هذا الموقف الذي قد يقع فيه الطفل يفرض علاقة مزدوجة و مستمرة بين الوسط الأسري و مراكز التعليم إذ ينبغي على الأسرة أن تثمّن دور الحضانة والقسم التحضيري وأن يشتركا معا من أجل مصلحة الطفل بغية تحسين أدائه وتنمية قدراته.

ألا يجب أن يكون الطفل مجرد وديعة تضعها العائلة تحت تصرف المشرف على دار الحضانة أو المعلم في القسم التحضيري ثم تستلمها وفق ما يرجعون إليها بل عليهما أن تكون حريصة على تعلمه وتكوينه من جميع النواحي وذلك بالتعاون مع المهتمين والقائمين على تربيته وتنشئته في المؤسسات التربوية والتعليمية فعليهم صيانة الوديعة وحفظ الأمانة وتربية الطفل تقتصر على المترل وحده بل تشاركه مجموعة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتعليمية العامة والخاصة ومن جملة هذه المؤسسات نجد المدرسة هذه المؤسسة التي أصبحت

موضوع جدال ونقاش العديد من الأبحاث والدراسات نظرا لأهميتها و لجسامة الدور الذي تؤديه من أجل الفرد والمجتمع.

بعدما كانت جمل الطفل عبارة عن مقاطع مكررة وأشباه جمل وجمل قصيرة وسهلة أصبحت في هذه المرحلة جملا مفيدة،أكثر دقة وتعقيدا في التعبير وذلك ناتج عن اتساع معجم الطفل اللغوي ووضوح السمع لديه.

كما أثبتت دراسات" سميت" أن الطفل في هذه المرحلة يكتسب حوالي ألف و خمس مئة و أربعين (1540) كلمة[1] ومنه فالطفل في هذه المرحلة يبتعد عن استعماله للجمل القصيرة .

ومما يلاحظ في أواخر هذه المرحلة ازدياد قدرة الطفل على تخيل الكلمات والعبارات المؤدية إلى معاني مختلفة ،والتعرف على مختلف المفاهيم كما تظهر في هذه المرحلة عيوب الكلام والنطق بدرجات متفاوتة ، والجدير بالذكر أن الطفل في خلال هذه السنوات يستطيع تعلم اللغة في بيئات أخرى إضافية لأسرته.

المدارس القرآنية هي من إحدى البيئات التي يتعلم فيها الطفل النطق الصحيح للأصوات ومبادئ اللغة الأساسية، كما يحفظ الآيات القرآنية عن طريق التكرار وبالقدرة على الحفظ.

[1] تركي رابح. أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1 ،1982، ص82.

ويطلب من الأطفال إعادة ذكر الاسم وتكراره جماعة ثم فرادى حيث يتمكن من ترسيخ المفهوم في ذهنه. التعليم عن طريق فيلم تلفزيون إذ يختار المربي عددا من الأفلام التربوية الهادفة والقصيرة في نفس الوقت ،ويستحسن أن تكون عبارة عن رسوم متحركة لأن الطفل يحبذ هذا النوع من الأفلام وخلال العرض يتحدث المربي عن أشخاص الفيلم والمغزى منه تعلم الطفل درس تربوي من خلال الفيلم دون ملل.

التعلم عن طريق اللعب [1] ،وهي وسيلة أضمن وأنجع لأن الطفل بطبيعته محب للهو واللعب ولا يمكن أن نتخيله دون ذلك،فالمربي يجب عليه استغلال هذا المحب ويسيره لصالح التعلم والتربية ، وصالح الطفل أيضا إذ عليه أن يختار اللعب التركيبة التي تتطلب تفكيرا من الأطفال حتى يختبر ذكائهم من خلال تركيبهم لأجزاء تلك الألعاب كما يستطيع أن يعلمهم أسماء بعض الحيوانات وشكلها وما أفضل أن تأكل وكيف تعيش،وهو بذلك يضرب عصفورين بحجر واحد من جهة يشبع رغبات الأطفال باللعب والمتعة ، ومن جهة ثانية يكسبهم معارف ومفاهيم جديدة.

***مفهوم المدرسة*:**

المدرسة ليست مجرد بناء لتحشو قاعاتها بعدد من التلاميذ لتلقينهم بعض الدروس.

[1] المرجع نفسه، ص90.

يقول" تركي رابح" الواقع أن الاهتمام بالطفولة يرجع إلى زمن بعيد حينما أدركت المجتمعات المدنية خطورة عملية توجيه الناشئ منذ الصغر لارتباطهما الوثيق بتحقيق أهداف الأمة ".

هناك بيئة أخرى هي المدارس التحضيرية وفكرة إنشائها من تصور يعتبر الطفل غرسا بحاجة إلى الرعاية،فهي الأرضية التي تؤهل الطفل للدخول المدرسي فتكون هذه التهيئة متنوعة نفسيا وفكريا، حيث يتعلم الطفل كيف يمسك القلم ويفتح الكراس وكيف يجلس ويتعامل مع الآخرين.

كما تساعد هذه البيئة على تكوين شخصيته بصورة تترك آثارها علة جسمه وسلوكه في كل مراحل حياته،لأنه في هذه المرحلة يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المحيطة به.

يبدأ تحمل المسؤولية ،يحب الرقص، اللعب الخيالي والغناء ،سريع التقليد والعادات والحركات كما لا يميز بين ما هو حقيقي وغير حقيقي.

أهم الأساليب المتبعة في المرحلة التحضيرية :

يعتمد المربي بتبليغ رسالته التعليمية على مجموعة من الأساليب ، تتوافق والمنهج المسطر له من طرف المنظومة التعليمية ومن أهم الأساليب المتداولة في هذه المرحلة نجد:

التعليم عن طريق الصور وتكرار المفاهيم من المربي، حيث يعتمد على عرض صور الأشياء أو الحيوانات يذكر خلال هذه العملية اسم هذا الحيوان أو الشيء

المدرسة مجتمع مصغر يعد المواطن الصالح[1]، هي وسيلة تنتج أفراد مسايرين لتطور الحياة ، المدرسة هي التربة التي تنبث فيها البذرة الاجتماعية الأولى بعد الأسرة [2] ، فهي ذات قاسم مشترك بين البيت والوالدين والمجتمع في التنشئة الاجتماعية للأفراد، وتكوينهم وتهيئتهم لمواجهة أعباء الحياة كما تساهم المدرسة في تنمية الجوانب المختلفة لشخصية التلميذ حتى ينمو نموا متكاملا جسميا وعقليا وجدانيا وروحيا فهي تقوم بوظيفة التربية وتنقل الثقافة عبر الأجيال .

المدرسة تزود المتمدرسين بمفاهيم وطرائق تربوية حديثة ووسائل تربوية متنوعة ، بما فيها الرحلات المدرسية ، زيارة المتاحف والحدائق والورشات الصناعية .

المدرسة هي الأداة الرسمية للتربية والتعليم[3] فهي وسط يجمع بين جيلين، جيل راشد يسهر على تربية وتثقيف جيل آخر في طور النمو يحتاج من الخبرات ما يهيئه لبناء مستقبله وتطوير أمته ،إن تبادل المعارف بين الجيلين يكون خاضعا لضوابط اجتماعية وأخلاقية يوفرها الجو المدرسي[4]

***وظائف المدرسة ودورها*:**

المدرسة مؤسسة لها غرض تؤديه ومهمة تقوم بها ، عرفت في الماضي بأنها مؤسسة تقوم بالتعليم فقط غير أن العالم الذي شهد حضارات تزدهر وتندثر

[1] محمد شارف سرير، الفعل التعليمي التعلمي، مطبعة الأمير عبد، ط[1] الجزائر،1995، ص43 .
[2] محمد قندوسي،التسيير التربوي والإداري في المؤسسات التعليمية ، مطبعة بوتليلس وهران ، الجزائر ، ص27.
[3] محمد عفيفي.التربية ومشكلات المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،ط[1] ، ص72.
[4] مجموعة من الأساتذة، سلسلة من قضايا التربية ، الطفل بين الأسرة والمدرسة ،بدون طبعة ،1992، ص33.

فعرف مجتمعات ناجحة وأخرى فاشلة من مؤسسة محددة المهام إلى مؤسسة اجتماعية وطنية تستلم الطفل مادة خاما وتصوغه صياغة ملائمة وتعبده من جديد للمجتمع شخصية متكونة وفردا متوازنا. كما أن المدرسة[1] حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي فهي تجعل الطفل مواطن صالح يسعد الأسرة يدعم المجتمع ويشرف الوطن وبذلك لم يعد التعليم الذي أصبح اليوم جزءا من الاستثمار البشري[2] والمادي مقتصرا على الموهبة وحدها بل عدا مضطرا إلى التساؤل الدائم عن مردودية عمله، إنه زمن البشر المنهجي العقلاني وليس زمن الصدفة والتخمين.

صار هذا الأخير إلا وظيفة عادية من وظائفها وعنصرا واحدا من عناصر كثيرة تقوم بها المدرسة.

بالإضافة إلى ذلك تعمل المدرسة على إضافة ما نسيه الآباء في البيت كأن يشعر بأنه المواطن الصالح، رغم صغر سنه وأنه يجب أن يتحمل المسؤولية التي تتمثل في حبه للوطن والدفاع عنه وعن وحدته وسيادته[3].

ومن الوظائف التي تؤديها المدرسة نجد أيضا:

- **أداة استكمال**: المدرسة تستكمل ما يبدأ به المترل في تربية الطفل ، وعلى الرغم من قيام المدرسة كمؤسسة اختصاصية فإن المترل لا يفقد صفته التربوية بل يظل محافظا عليها يمد إلى المدرسة يد العون كلما

[1] محمد قندوسي.التسيير التربوي والإداري في المؤسسات التعليمية ، ص27 .
[2] محمد شارف سرير، التدريس بالأهداف، ص30.
[3] عرقوب سامية . رحلة في التربية والتعليم ، ص20.

اقتضت الحاجة فيكون الاثنان متكافلين متضامنين فيما يتعلق بتربية الطفل.

- **أداة تصحيح**: تقوم المدرسة بتقويم وتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها المؤسسات الأخرى فإن كان هناك نقص تعمل على سده خصوصا الأخطاء الناتجة عن الأسرة، ويأتي بعدها الشارع ووسائل الإعلام المختلفة(الناطقة- المكتوبة والمصورة) فإذا ما لوحظ سلوك شاذ أو عادة قبيحة فإن المدرسة تعمل على هدفها وتشيد عادات قويمة مكانها كما أن المدرسة تجهز بسلاح العلم الغزير والتفكير العلمي.
- **أداة تنسيق**: توجد إلى جانب المدرسة مؤسسات تسعى لتربية الطفل وتطويره، وتأخذ على عاتقها مسؤولية تنسيق الجهود المبذولة من[1] تلك المؤسسات الأخرى في سبيل تربية الطفل وتظل على اتصال دائم بتلك المؤسسات لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية وتتعاون معها على تنشئة الجيل الجديد أحسن تنشئة.

مما لاشك فيه أن المدرسة في سائر مراحل التعليم هي المرجع الأعلى في كل ما يتعلق بعملية التربية.

[1] المرجع نفسه، ص34 .

وتعتبر أيضا أداة تنسيق للتجارب التي يكتسبها المتعلم، من مصادر مختلفة و تعمل على ربطها وتظم بعضها لكي تتكون منها وحدة مترابطة منسجمة.

كما توفر المدرسة للطفل المكتبة التي هي مؤسسة لخدمة المجتمع، والطفل هو من شرائح المجتمع كما وضعت هذه الأخيرة من أجل تحقيق أهداف التربية أو العملية التعليمية.

ومن وظائف المكتبة المدرسية ما يلي:

وظائف تربوية:

- تنشيط حركة القراءة عن طريق وضع برنامج مخطط لجذب التلاميذ إلى المدرسة.
- تعليم استخدام المكتبة حتى يعرف الطفل الفرق بين مختلف المعلومات وكيفية الوصول إليها من يخرج من المدرسة قارئ مستديم ، كما يعرف كيفية استعمال الفهرس والبحث فيه.

كذلك تعمل على تحبيب القراءة لدى الطفل وغرزها كعادة فيه وتنمية استخدام المكتبة.

- توفير مصادر المعلومات المختلفة كتب- دوريات- مواد سمعية- وبصرية - مصغرات فيلمية اللازمة للدراسة والبحث والتثقيف والترفيه والهوايات أمام التلاميذ والمدرسين[1]

[1] طلعت فهمي خفاجي.أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي ، ص280.

- تدريب الطفل على استخدام مصادر المكتبة وأدواتها وإمدادهم بالمهارات الأساسية لتكون عادة القراءة السليمة والمثمرة .
- الإسهام مع الفصل الدراسي في ربط التلميذ بيئته ووطنه والعالم الذي يعيش فيه التنمية القيم الاجتماعية والدينية لديه
- الإسهام مع المكتبات العامة في خدمة البيئة التي تقوم فيها المدرسة، وكذا تأهيل التلاميذ نفسيا وعلميا لاستخدام أنواع أخرى من المكتبات في حياته.

اكتساب التلاميذ مهارات التعليم الذاتي الذي يؤدي إلى التعليم المستمر.

المدرسة تعتبر من المؤسسات القيمة على الحضارة الإنسانية أوجدها المجتمع لتخفيف عنه أعباء تربية أبنائه وتعليمهم، إنها تساهم في تنمية الجوانب المختلفة لشخصية الطفل، حيث ينمو نموا متكاملا جسميا وعقليا ووجدانيا وروحيا، فهي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة عبر الأجيال وتجعل الطفل اجتماعيا معلما إياه الصداقة وهذا بعد احتكاكه بالزملاء فيتعلم المعايير الاجتماعية في شكل منظم والمطالبة بالحقوق بعد أداء الواجبات وضبط الانفعالات ، والتمييز بين حاجاته وحاجات غيره.

وتزود المتمدرسين بمفاهيم وطرائق حديثة ووسائل تربوية متنوعة بما فيها النزهات والمخرجات[1].

[1] أحمد زلط. أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر،ط1 ،1999 ، ص 19 .

المدرسة بيئة تربوية ساهرة من أجل خلق مجتمع متجانس فتلاميذ المدرسة خليط من عناصر متفرقة تمثل مختلف الفئات والطبقات في الأمة و لذلك يعودهم كثير من الائتلاف والاندماج.

والمدرسة تعلم عادة على توجيه ميولهم ونزاعاتهم وصهرهم في بوتقة قومية واحدة .

حيث ظهر المواطن منذ الصغر على هذه الصورة وهم بين جدران المدرسة سهل عليهم التفاهم والتعاون والخروج إلى معترك الحياة [1] كذلك من دور المدرسة نجد:

التوارث الثقافي عبر الأجيال: ونقصد به نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة وتعليمه للأجيال اللاحقة وقد اتخذت المدرسة الأساليب التالية لبلوغ هذا الهدف:

- تعليم القراءة والكتابة كوسيلة للتعبير وتسجيل التراث.
- الرجوع إلى الكتب والوثائق القديمة للاستفادة من خبرات الآخرين .
- تبسيط التراث لتمكين الطفل من استيعاب الخبرات.
- تمكين التلميذ من مسايرة التطور التكنولوجي.

إن أهم من نخلص إليه هو أمر المدرسة تعتبر بمثابة البيت الثاني الذي يحتضن الطفل ويضمه إليه بعد خروجه من أسرته.

[1] محمد الأخضر عبد القادر السائحي، تاريخ أدب الطفل في الجزائر ، مطبعة هومة ، الجزائر،ط2002، 1، ص105.

هذا البيت يعمل على تلبية متطلبات هذا الأخير والحرص على تنفيذها وتطبيقها كما يزوده بما لم يجده في بيته كما تعتبر الوسيلة الأساسية للكشف عن إمكانيات الطفل ومواهبه واستعداداته وميوله، ويجب أن تكون مهمة التربية رعاية تلك المواهب وإبرازها وتهيئة المناخ المناسب لنموها لذلك فإن أول ما تسعى إليه الدول الناهضة والحكومات المخلصة توجيه كامل عنايتها للتربية والتعليم في المدارس والمؤسسات العلمية لتحصل في المستقبل على درجة من نمو المجتمع وتقدمه الاقتصادي والاجتماعي والنفسي. فعملية التربية المدرسية تعني عدة عمليات هامة تتعلق بنمو مدارك الطلاب إذ هم للحياة الكاملة ، فهي إذن عملية تعليم وتثقيف وعملية تكيف وتطبيع اجتماعي وعملية إعداد للحياة في مجتمع معين.

إنها تساهم في تسهيل عملية نمو جسم الطفل برعايته وتعريفه كيفية تناول الطعام والشراب والعناية باللياقة البدنية الجسمية. كما أن الطفل في المدرسة يكتسب لغة وينمي قدرته على التعبير بالكلمات المناسبة بواسطة القراءة والكتابة وتعلم الحساب والرياضيات والاستماع لغيره من مدرسين وزملاء.

كما تشجع المدرسة تلاميذها على فحص الأشياء والعمل الإبداعي وتتيح لهم فرص إثبات ذاتهم وهذه السمة لها جذورها تتصل بمجلات مختلفة مثل حرية

الفرد والمجتمع والإيمان بقدراته العقلية وبقدرته على التفكير ألابتكاري[1] ، وضرورة تمكينه من التكيف للبيئة وهو بذلك يتدرب على تحمل المسؤولية .

كما أن التفكير الإبتكاري وضرورة تمكينه من التكيف للبيئة وهو بذلك يتدرب على تحمل المسؤولية كما تضع في اعتبارها في نفس الوقت ميول الأطفال واهتماماتهم وذلك من خلال ما تقدمه سواء: أشغال يدوية أو مطالعة مختلف القصص أو ألعاب رياضية.

***مشكلات الأطفال النفسية والتربوية*:**

لقد أصبح التحصيل الدراسي من أولويات المدرسة والأسرة دون مراعاة جوانب شخصية الطفل واحتل الضرب والمعاقبة الصدارة في تلك الأساليب فعدم الحصول على العلامة المشرفة تنزل على الطفل كالصاعقة قلا يخاف الفشل بقدر ما يخاف من النتائج الناجمة عنه إن هذا الضعف وما يترتب عنه يولد للطفل خللا ومشاكل نفسية فالمدرسة مطالبة بعدم العناية بالنتائج العقلي و التحصيلي للتلميذ. إن الاضطراب النفسي يظهر جليا في تلك السلوكات الشاذة أو غير العادية الناجمة عن تصرفات التلاميذ لأن فقدان الصحة النفسية تبرز في مشكلات نفسية واجتماعية تربوية وتعليمية ...

ومن المشكلات النفسية والاجتماعية [2]

- التخريب والعدوان والإخلال بالنظام(الفوضى).

[1] حسن محمد حسان. التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربيةللطباعة والنشر، بيروت، ص87.
[2] مجموعة من الأساتذة الطفل بين الأسرة والمدرسة ، سلسلة من قضايا التربية، ص39، بيروت2002.

- السرقة.
- العزلة والإنطواء.
- الكذب.
- الشجار.
- العنف.
- أما المشكلات التربوية التعليمية فتظهر في :
- التأخرالدراسي.
- التسرب المدرسي والهروب من المدرسة.
- مشكلات النطق.

***أسباب هذه المشكلات*:**

1.الحالة الصحية للتلميذ:

إن الصحة النفسية للفرد ترتبط ارتباطا طرديا بالصحة الجسمية والبدنية وعند التحاق الطفل بالمدرسة يكون نمو أعضائه متكاملا أو مكتملا ونشاطه العقلي والاجتماعي متزنا يتمتع بسلوكات جيدة أما عند ظهور نوع من الاضطرابات السلوكية فإن هذا بدل على نقص في نمو من الناحية الجسمية.

لقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية أن حالات من التلاميذ الذين يعانون ببعض المشكلات النفسية والتربوية أغلبهم يعانون من ضعف جسمي عام يظهر أو يلاحظ في نقص الوزن الناجم غالبا عن سوء التغذية وهذا ما يقلل من

حيوية التلميذ وعجزه عن ممارسة مختلف الأنشطة مع أقرانه فيشغل بذلك النقص وتهبط معنوياته ونجده يلجأ إلى تصرف بشكل معين ليخفي ذلك الضعف[1].

2. الحالة الأسرية للتلميذ:

تؤدي الأسرة دورا هاما في تحديد الصحة النفسية والجسمية لطفلها طبقا للوضعية الاجتماعية والاقتصادية فالأسرة تساعد على ظهور المشكلات السلوكية للتلميذ: كعدم التركيز أثناء الدرس ، خلق فوضى داخل القسم كما أن الاختلال في القاعدة الأسرية واهتزاز الهرم أو وفاة أحد الوالدين فكل حالة من هذه الحالات تؤثر على الحالة الانفعالية للتلميذ فنجده يعاني من التوتر والقلق والميل نحو العدوان ليجلب إليه الأنظار ويكون محط اهتمام الآخرين .

كما أن التدليل يلعب دور في اضطراب السلوك فالطفل المدلل غير قادر على تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه كما أن الطفل غير المدلل يلجأ إلى التمرد والعدوان كتعبير منه على نقمه وانتقامه.

3. التأخر الدراسي:

مشكلة التأخر الدراسي من المشاكل التربوية والتعليمية التي ظهرت نتائجها بصورة سريعة وواضحة في عدد كبير من التلاميذ الذين يكررون من سنة إلى أخرى إلى جانب الفئة الهائلة التي فصلت عن مسار التعليم فمنها من حول إلى

[1] جموعة من الأساتذة الطفل بين الأسرة والمدرسة ، سلسلة من قضايا التربية، ص41،دار النشر بيروت2002.

مركز التكوين المهني والتي تكون أقل خطورة من تلك التي وجهت إلى الشارع وتحولاته.

***مفهوم التأخر الدراسي*:**

ويعرفه صامويل كارك(s.kuek) بأنه اختلاف بين مستوى تحصيله الحقيقي والتحصيل المتوقع منه في موضوع من الموضوعات الدراسية بالمقارنة مع أقرانه[1].

ويعرفه كل من رومان وأندريه(andry et roman) هو الطفل الذي لا يتقدم أي لا يكتسب المعلومات التي تعطى بالشكل الذي يقدم لجميع التلاميذ في سنة وفي معجم علم النفس الألماني يوصف المتأخر دراسيا بأنه تلميذ لا تناسب نتائجه مع الحد الأدنى لمتطلبات المدرسة.

يمكن القول بأن التلميذ يعتبر متأخرا دراسيا إذا أظهر ضعفا ملحوظا ومستمرا في تحصيله الدراسي مقارنه مع أقرانه الذين يتبعون مستوى تعليمي واحد فينفس السنة الدراسية.[2]

***عوامل وأسباب التأخر الدراسي* :**

1. درجة ذكاء التلميذ :

إن دراسة المواد العادية وطرق تدريسها تتطلب مستوى عقليا لكي ينجح عيها التلميذ أما ضعيف الذكاء لا يستطيع أن يتقدم في دراسته للمواد المقررة

[1] منصوري مصطفى ، التأخر الدراسي وطرق علاجه، دار الغرب للنشر والتوزيع بيروت،ط[1] ، 2002، ص38.
[2] المرجع نفسه

على التلاميذ العاديين أما إذا كانت درجة الذكاء مرتفعة جدا لا يجد التلميذ من المناهج والمواد الدراسية مما يتحدة قدرته وذكاءه فيستعين بالمواد الدراسية .

2.الحالة الصحية العامة :

التغذية الكاملة من حيث نوعية الغذاء ،

تشتت انتباه التلميذ وعجزه عن بدل جهد فوق عقله عن أداء عمله من تذكر وتصور وتخيل وإدراك.

***العوامل* :**

1.العوامل الجسمية وتشمل:

- ضعف النمو العام للجسم .
- الاضطرابات الفيزيولوجية وقلة النوم والراحة .
- ضعف البصر أو السمع .

2.العوامل الذهنية (العقلية):

إن ضعف القدرة العقلية وانخفاض درجة الذكاء من أسباب التأخر الدراسي كذلك قلة الانتباه وقلة التركيز والملاحظة .

3. العوامل النفسية :

إن الاضطراب العاطفي للتلميذ ضعف الثقة بالنفس الكسل الخمول نتيجة لاحباطاته النفسية التي يعيشها في بيئته المترلية أو المدرسية[1]، عذع العوامل تجعل حضور التلميذ في القسم يقتصر على وجود جسمه دون عقله .

4. عوامل مدرسية :

تعتبر الظروف المحيطة بالتلميذ من أبرز العوامل المسؤولة عن التأخر الدراسي وتظهر في النقاط الآتية :

- مدى مواظبة التلميذ نفسه على الانتظام في المدرسة فإذا تغيب تفوته الكثير من الدروس ويصعب عليه فهمها وتتعدد أسباب تلك الغيابات كبعد المدرسة عن البيت.
- مسؤولية المعلم في إحداث الدراسي بسبب تدبدب العلاقة بينه وبين التلميذ
- الجو النفسي غير الطبيعي الذي قد يلجأ إليه بعض المعلمين مثل اصطناع العبوس والجهامة واستعمال العنف(2) أو لا يعد الدرس إعدادا جيدا .
- عدم استقرار التنظيم التربوي منذ بداية العام الدراسي حيث تأخر وتوزيع المعلمين على الأقسام يؤدي إلى إحداث خلل في الحياة لمدرسية وبالتالي إحداث أثر سلبي على المستوى الدراسي للتلاميذ.

[1] محمد سلامة آدم ، علم النفس ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1973 ، ص148.

5.عوامل اجتماعية:

تتمثل في:- الحالة الثقافية والمستوى الفكري للعائلة فإن مستوى الوالدين الثقافي ومدى اهتمامهم بالتربية والتعليم ومدى توفير الوسائل المعرفية كل هذا له دور في رفع مستوى التلميذ التحصيلي أو انخفاضه.[1]

6.أسباب التأخر النوعي :

- قد يكون تخلف التلميذ راجعا إلى غيابه أثناء شرح قواعد وقوانين هذه المادة.
- طريقة المدرس وقسوته التي تثير خوف التلاميذ فيعجزون عن فهم دروسه مما يؤدي إلى كراهيتهم له وللمادة وبذلك يتخلف تحصيله في بعض المواد كالرياضيات .

يحدث التأخر النوعي عندما يشيع بين التلاميذ إن المادة من المواد الدراسية صعبة فيهملها التلاميذ بناءا على هذه الإشاعة ويؤدي بالتلميذ إلى فقد ثقته بنفسه في هذه المادة. [2]

أثر التعليم ما قبل المدرسي على المسار الدراسي للطفل:

انطلاقا من الفرضية الآتية إن الأطفال الذين مروا عبر المرحلة التحضيرية بما فيها دور الحضانة والأقسام التحضيرية يتمتعون بقدر من الذكاء والإبداع أكثر من الأطفال الذين لم يمروا بهذه المرحلة .

[1] المرجع نفسه ، ص 149.
[2] دروس في علم التربية وعلم النفس ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1 ، 1973 ، ص 316.

قمنا بمقارنة بغية معرفة مدى تأثير التعليم ما قبل المدرسي على استمرار ومواصلة الطفل في الحقل التربوي ، ويرجع ذلك إلى مساعدته في نموه اللغوي والاجتماعي والمعرفي الذي يؤهله إلى ذلك[1]

النتائج:

1. شملت اختبارات القياس التي أجريناها على عينة من أطفال المدرسة الأساسية ، على عدة تمارين كان الهدف هو التأكد من أن الأطفال الذين تلقوا تعليما تحضيريا(ما قبل المدرسي) أكثر تدريبا على التفكير والاستدلال عن غيره.

2. إن الأطفال الذين مروا بالتعليم ما قبل المدرسي يتميزون بالسرعة في التكييف مع الآخرين ، ويحسن ربط العلاقات مع الغير، كما أنهم يستطيعون التعبير بكل طلاقة وحرية،أما الأطفال الذين لم يستفيدوا من هذا التعليم يجدون صعوبة في ذلك.[2]

[1] الطفل بين الأسرة والمدرسة، سلسلة من قضايا المدرسة، ص44 ، بيروت2002.
[2] المرجع نفسه، ص44.

الفصل الثالث

"الطفل في ظل المحيط"

وسائل الإعلام السمعية البصرية ودورها في تكوين المحيط الثقافي للطفل

- التلفزيون
- الإذاعة
- السينما
- الفيديو
- الانترنت

الوسائل الإعلامية الأخرى بما فيها المكتوبة

- الصحيفة
- الكتب
- المجلات

*وسائل الإعلام البصرية ودورها في تكوين المحيط الثقافي للطفل *:

إن وسائل الإعلام السمعية البصرية لها دور كبير ومهم في تكوين شخصية الطفل أو بالأحرى تكوين المحيط الثقافي من خلال عدة وسائل وهي:

1- التلفزيون:

إن أثر التلفزيون على الأطفال أشد وأسرع من تأثيره على الكبار والذي نرى الأطفال يجتمعون قبالته تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريبا منه متجاوبين مع حوادثه متقمصين الشخصيات التي يعرضها، مقلدين الكثير من الحركات التي يشاهدونها وتثير الكثير من الدراسات في مختلف بلدان العالم أن متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره بين 06 سنوات إلى 16 سنة أمام الشاشة الصغيرة نحو 12 إلى 24 ساعة أسبوعيا، ويؤثر التلفزيون في الأطفال بأكثر من طريقة منها:

التلفزيون يكسب الأطفال أنماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية كما أنه يؤثر سلبا أو إيجابيا في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الأجهزة الأخرى كالأسرة والمدرسة ...

يسهم التلفزيون في بلورة وتغير الاتجاهات ، من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي مع العلم أن لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون .

يهيئ التلفزيون للأطفال أن يتعرفوا على أشياء كثيرة منذ صغرهم ، منها ما هو في محيطهم ومنها ما هي بعيدة عنه ، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة أو سفينة ضخمة تشق عباب البحر ، أو مسابقة سيارات يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة.

التلفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعية، كما أن برامج الخيال تشيع كثيرا من رغباته ، أي أن التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات، والأفكار والقيم فحسب، بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك.[1]

فالتلفزيون له أثر على الأفراد عامة والأطفال والمراهقين خاصة ، أن لكل طفل من الأطفال مجموعة من الاستعدادات التكوينية التي تعمل بعد التعرض للوسيلة الإعلامي كالتلفزيون مثلا ، والذي نحن بصدد الحديث عنه ، ومثل هذه الاستعدادات تقرر نوع الوسيلة التي يقبلها الشخص دون سواها من جهة ، وما يرسخ في ذهن الشخص من معلومات تقدمها هذه الوسيلة وكيف يفسر الشخص هذه المعلومات وبالتالي ما مدى تأثيرها عليه .

[1] أثر وسائل الإعلام على الطفل لأحمد محمد زبادي – إباهيم يسين الخطيب محمد عبد الله عودة، دار النشر، ط2 ، ص 29 - 30

- **أثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل:**

يعمل التلفزيون على تقديم ألوان مختلفة للتلاميذ ولمختلف مراحل الدراسة، وذلك من خلال البرامج التربوية في التلفزيون والتي تبرمج بأوقات محددة ضمن أهداف محددة.

- **التلفزيون والطفل:**

دخل التلفزيون أكثر البيوت، واجتذب أكثر الناس ، سواء كانوا مدفوعون إليه للاستماع أو لقتل الوقت أو التماسه بديلا عن النشاط الواقعي الذي يرمون إلى تحقيقه على هذا الطريق أو ذلك... وارتبطت به العيون برباط قد يكون متينا، وقد يكون رفيعا واهيا... ومع هذا فهو أداة تأثير في هؤلاء جميعا.

يعتمد التلفزيون على حاسيتين هما السمع والبصر ، وهما تستقبلان الصورة والحركة والصوت ، ويؤكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتتبيثها في ذهن المتلقي.

وفي الوقت الذي تتوفر للإذاعة ثلاثة عناصر هي الصوت البشري والموسيقى والمؤثرات الصوتية يمتلك التلفزيون إضافة إلى ذلك عناصر أخرى منها المؤثرات البصرية والحيل السينمائية وتوزيع الإضاءة ، ومازجات الصور ما في إلى ذلك.

يستولي التلفزيون على مشاعر مشاهديه إلى حد ما في الوقت الذي لا يحول فيه الراديو دون اشتغال مستمعيه فكريا أو يدويا وبالتالي شرودهم عنه.[1]

وييسر التلفزيون للطفل . بسبب جمعه بين الكلمة المسموعة والصور المرئية، الاستيعاب من خلاله ، لما لهذا الجهاز من قدرة على تحويل المجردات إلى المحسوسات خاصة ، وأن الأطفال أقدر على إدراك المحسوسات ، ويؤثر التلفزيون في الأطفال بأكثر من طريقة:

- يساهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات ، ولا يتم ذلك بالأساليب المباشرة ، بل بإثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال من خلال تقديم مشهد درامي ذكي عن طريق موازنة الأفكار المقدمة ، وتقرير مدى جاذبيتها ونوعيتها ، وطبيعة الشخصيات التي تقدمها مع العلم أن لكل طفل قابليته الخاصة للتأثر بالتلفزيون.[2]

وتشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الصغار الذين يتابعون مشاهدة التلفزيون يسبقون أقرانهم في التعرف إلى كثير من الحقائق والمعلومات بما يوازي عاما واحدا ، ولكنهم يفقدون هذه الأسبقية خلال ستة أعوام الأولى حين يمتزجون بالحياة الاجتماعية.

[1] المرجع نفسه ، ص46.47.
[2] المرجع نفسه ص48.

وعملية مشاهدة الطفل للتلفزيون عملية معقدة تجمع بين احتياجات وانفعالات نفسية عديدة منها الكتب والإملاء والنقل والتبرير والإيحاء والاستهواء والمحاكاة والتقمص.

وللتلفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعية ، وأخرى متحررة عن الواقع ويجد في الخبرات الأخيرة هروبا من واقعه الذي قد يلاقي فيه بعض القيود وتنقيصا عن الدوافع التي لا يجد فيها مخرجا في حياته كما أن برامج الخيال تشبع كثيرا من رغباته أي أن التلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب ، بل هو إلى جانب ذلك يسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك الذي يقال عن أطفال اليوم أنهم أول جيل ينشئه ويربيه ثلاثة الأب والأم والتلفزيون.

لقد غير التلفزيون من حياة الأطفال كما غير من عادات الأسرة كلها فمغادرتهم البيت قلت ، وأخذوا يسهرون أكثر من ذي قبل ، وأصبح هذا الجهاز بمثابة وسيلة للتسلية لا تباري بالنسبة إلى تأثير التلفزيون في حياة الطفل المدرسية.

ومن الآثار المهمة أن التلفزيون بحجرة الأطفال في المترل بعيدا عن زملائهم الذين يلعبون معهم في الشارع وفي النادي إنما يقضي على جانب كبير من جوانب التنشئة الاجتماعية للطفل ، لأن الطفل من سن العاشرة إلى الثانية عشر

يستعلم الشيء الكثير من اختلاطه بزملائه خارج البيت ، في جو لا يتحقق في المترل.

***خصائص النمو المتكامل للطفل(تدريب على إعداد برامج تلفزيونية)*:**

هناك مجالات واسعة أمام برامج الأطفال في التلفزيون تستطيع أن تعين الأطفال من نواحي ثقافية واجتماعية ووجدانية وروحية وتثري حياتهم وتزيد من تبعياتهم ، فهناك القصص والحكايات والتمثيليات والمسرحيات والأناشيد والمسابقات والألعاب الفردية والجماعية والهوايات.

وسير الأطفال اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية والروحية تشارك في تربيتهم الخلقية وتثير في نفوسهم البهجة وتعلمه التفكير الإنساني (الإبداعي) وتجعلهم يحيطون بيئتهم وعالمهم الذين يعيشون فيه.[1]

***دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون*:**

لقد أصبح لجهاز التلفاز آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية داخل الأسرة والذين يؤيدون دخول التلفزيون للبيت ويتفاءلون كثيرا من فوائده ، يرون أنه يوفر للأسرة جوا متجددا متغيرا بصفة مستمرة ، الأمر الذي يساعد عل القضاء على عوامل الملل داخل المترل ، كما أنه قد يقلل من المنازعات العائلية عندما يجمع التلفزيون أعضاء الأسرة أمام الشاشة الصغيرة ، كما أنه قد يساعد الوالدين في زيادة إشرافهما على الأبناء.

[1] المرجع نفسه ص 49 . 50.

ولكن الأسرة يترتب عليها دو كبير في استخدام هذا الجهاز الخطير حيث يجب على الوالدين أن يوضحا لأبنائهم أهداف ومعاني مشاهدتهم بدلا من تركهم يحصلون على تلك المعلومات من مصادر أخرى ، كما ينبغي أن تضع الأسرة برنامج دقيق ومنظم للأولاد يتعلق بأوقات وساعات مشاهدة التلفاز بحيث لا يؤثر على ساعات نومهم ، كي يأخذوا قسطا من لراحة للاستعداد لليوم المدرسي في اليوم التالي ، ويجب على الأسرة أن تحدد نوعية البرامج التي يمكن للأولاد مشاهدتها والبرامج التي لا يمكن للوالدين والأبناء مشاهدتها خصوصا تلك البرامج التي فيها عدوان وعنف لدى الأستاذ ، أو البرامج التي تحتوي على قصص تافهة لا تعمل على تعزيز القيم الإيجابية عند الأطفال.

وقبل دور الأسرة هناك دور أساسي تقوم به مؤسسة التلفزيون التي تقوم بإعداد البرامج ، فيجب على هذه المؤسسة بث الأفلام الموجهة إلى تعزيز القيم الإيجابية عند الأبناء ، وتقضي على القيم السلبية ، فتستطيع تلك المؤسسة وبإلحاح من أولياء الأمر والأسر المتعددة في المجتمع أن توسع من رقعة البرامج الهادفة والإيجابية المخصصة للأطفال وإثراء هذه البرامج بمواد خصبة مشوقة ، والعمل على اجتذاب الأطفال إليها بشتى السبل وإشباع الأطفال بكل الألوان الفنية التي تتناسب ومستويات نموهم ، كي تزيد في تعلقهم ببرامجهم ، وتطفئ من ضمنهم نحو برامج الكبار.[1]

[1] المرجع نفسه ص59 .

2- الإذاعة:

تعتبر الإذاعة العربية منذ نشوئها أهم أدوات مخاطبة الجماهير العربية ، فهي سمعية ، فقد قات الإذاعات في كثير من الأحيان والمراحل بلعب دور أساسي في حياتنا حتى أنها أصبحت نافذتها الأساسية على الأحداث العربية والعالمية ، وهي تعتبر عصب الإعلام.

- **البرامج الإذاعية وأثرها على نمو الطفل**

ادا تابعنا برامج الإذاعات في العالم نلاحظ أنها تخصص برامج خاصة للأطفال سواءً التعليمية منها أو الترفيهية ، أو الموجهة لهم لاكتساب القيم والعادات الإيجابية ، ولا شك أن هذه البرامج ذات أثر كبير على نفوس الأطفال ووجداهم ، لذلك حاول المسؤولون عن الإذاعة بث هذه البرامج في الأوقات المناسبة للأطفال ، كما ركزوا أن تكون سليمة تناسب أعمار الأطفال المختلفة وتنطلق من الفلسفة التي تبناها المجتمع.

وتساهم برامج الأطفال في بناء شخصية الطفل وزيادة قدرته اللغوية وثقافته وتوسع مداركه ، وتزيد علاقاته الاجتماعية ، بفتحها الآفاق الاجتماعية أمام الأطفال ، كما تعمق القدرة الأدبية للأطفال وترهف حسهم وذوقهم السليم.

وبرنامج الأطفال في الإذاعة هو فن مسموع يعتمد على الأذن ، في الأساس، وحين يحمل مضمونا ثريا ويتخذ شكلا فنيا جميلا ويطرق آذان الأطفال بهدوء ودعة ، ويتناغم مع إحساساتهم فإنه ولا شك يسهم في تشكيل

وجداهم ومعاونتهم على النمو السليم ، والإذاعة تعتمد على الصوت فقط ، أي أنها تعتمد على حاسة السمع ، حيث تنطلق الأصوات عبر الأثير ، فإن حاسة البصر قد تعطي المجال للأذن لالتقاطها لتتحول فيما بعد إلى صور حسية وذهنية ترسمها المخيلة وقد لا تعطي مثل هذا المجال حين تكون مشغولة في التطلع إلى شيء آخر ، شاغلة معها الذهن . والاستماع في حدّ ذاته ، يتطلب شيئا من الجهد، إذ نادوا ما يستطيع الفرد الانصراف إلى الاستمتاع ، دون أن يجد نفسه قد انشغل بنشاط مرئي آخر.

وعلى هذا ومن أجل أن تحول الإذاعة دون انشغال الطفل بعيدا عنها ، ينبغي لها أن تستولي على مشاعره ، ولن يتهيأ لها ذلك إلا من خلال الأصوات الحية والكلمات المعبرة والمؤثرات الصوتية الدافقة والمضامين المثيرة.[1]

إن الصوت الإذاعي يتحمل أعباء ثقيلة من أجل أن يشد بأذني الطفل إليه رغم افتقاره إلى الأضواء والديكور وحركات الممثلين وتعبيرات وجوههم ، ومع هذا توفر له تقديم ألوان فنية زاخرة من أدب الأطفال ، وبهذا استطاع أن يسد ما يعانيه من نقص بارز صور صوتية تهيئ للطفل أن يفهم ما يجري خلف المايكروفون من وقائع.

[1] موقع الأنترنت .

وإن لغة البرنامج الإذاعي هي لغة بسيطة في العادة خالية من الألفاظ الغريبة والتركيبات اللغوية المعقدة دون الوصول إلى حد السذاجة ، لأن الطفل يرى في ذلك استصغارا لشأنه وامتهانا لذكائه.

وبرامج الأطفال ، شأنها شأن كل أدب الأطفال ، يتعين أن تتحدّد وفق مراحل العمر شكلا ومضمونا لأن اهتمامات وميول وقدرات وحاجات الأطفال تختلف من طور إلى طور ، ومن النقاط التي تؤخذ على البرامج للطفل:

- كثيرا من البرامج الموجهة نحو الأطفال تعاني من انعدام التوازن بين تلك البرامج وبين مستويات النمو العقلي والاجتماعي عند الأطفال ، حيث ينبغي على هذه البرامج أن تنتقل مع الطفل من مرحلة المحسوسات والخيال إلى مرحلة المجردات.
- تعاني هذه البرامج من عدم استخدام الكلمات السهلة المألوفة ودرجة الاستعمال ، بالاضافة إلى استخدام الحمل الفعلية الطويلة الذي قد لا يستطيع الأطفال استيعابها.
- كثيرا من المفاهيم المستخدمة في برامج الأطفال من الصعوبة بحيث لا يستطيع الأطفال استيعابها وفهمها بسهولة.
- كثيرا من المسؤولين عن برامج الأطفال غير متخصصين في ميدان الطفولة بل هم من الموظفين المسؤولين عن إعداد البرامج الإذاعية للناس كافة.

- قلة ساعات البث الإذاعي التي تبث البرامج الخاصة بالأطفال وذلك بالنسبة لساعات البث الطويلة التي تقوم الإذاعة ببثها للناس على مدار ساعات اليوم.[1]

دور الإذاعة التربوية في العملية التربوية:

يعتبر المذياع وسيلة هامة من وسائل الاتصال المعروفة ، حيث أثبتت الإذاعة فاعليتها في تعليم الكثيرين عن طريق بث مواد تعليمية ، كما أنها أحدثت تغييرات في اتجاهات المستمعين ، كما أثبتت الدراسات فاعلية الإذاعة خصوصا.[2]

عن الويب العالمية ، وبالتأكيد أحد الأهداف في التعليم هو تعليم التلاميذ أن يفرقوا بين المصادر الجيدة والسيئة ، فيجبوا أن يتمتعوا بالتعلم أولا ، ومن تم يتقدموا لطريقة تعلم أعلى فإن حاج الأطفال هي تطوير التركيز وليس قرعة بالكامل . فالانترنت مورد معرفة مؤثر وثمين ويتزايد بشكل مستمر ، وأيضا يجعلنا مدركين للمصادر الأخرى للمعلومات التي ليس من الممكن أن تحققها طرق التعلم القديمة.

إن الانترنت تساعد الأطفال على التعلم فهو يوفر المعلومات فتصبح أكبر موسوعة للعالم مورد مؤثر وثمين ودور الآباء في البيت مهم جدا فهو دور إرشادي وتشجيعي للأطفال وفي نفس الوقت يجب حمايتهم من المواقع الضارة أو

[1] موقع الأنترنت Googel
[2] أطفالنا لثناء حسن سليمان ، دار النشر كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط01 ، (2006) ص 77.

المعلومات الخطأ ، وبالطبع يستطيع مساعدة الأطفال ، لكنه يعتمد على ماهية المعلومات التي يصلون إليها ، فيجب أن يكون دور المعلمين هاما في مساعدة الأطفال ليفهموا المتاح وكيفية الوصول إليه وتحديد القيمة الحقيقية للمعلومات ويمكن أن يستفيد الأطفال بدرجة كبيرة من الشبكة ، إذا أرشدوا بطريقة سليمة من قبل البالغين – المعلمين والآباء – .

الانترنت فقط وسيلة اتصالات أخرى مثل : الكتب ، المجلات ، الفيديو ، التلفاز ، فيحتاج التلاميذ للمعلم الذي يفهم الوسيلة جيدا وبدرجة كافية لمساعدتهم على تلقي المحتوى ، فإعداد المعلم هو أكبر حلقة مفقودة ، فبالرغم من أن الانترنت هو أفضل إعلام للتعليم والمعرفة ، لكنه يجب أن يتابع حتى لا يصبح ضارا جدا ، فالتلاميذ الذين يستخدمون الانترنت للتعليم يمكن أن يتجهوا إلى بعض الصفحات الأخرى لا تناسب الأطفال ، فإذا استخدم بطريقة سليمة ، فهو يعتبر معينا للتعلم وليس بديلا لطرق المعرفة التقليدية ، فإن مواقع الأطفال التعليمية ، تحتاج إلى تفكير أكثر في التنظيم ، فهناك الكثير من المعلومات المفيدة والممتعة متاحة من مواقع الانترنت الكثيرة التي ليست فقط وردا يقدم الحقائق والأرقام ، لكن تخدم التشجيع على التعلم.[1]

الانترنت فقط أداة لإعطائنا لمداخل للمعلومات والاتصال العالمي ، ولكن الواقع أنه لا بديل للمهارات الأساسية ، فإذا بدأنا في التضحية بالمهارات

[1] المرجع نفسه ص 77 – 78.

الأساسية ، فسيكون أطفالنا في الدول النامية إذ يمكن تعريف «البرامج الإذاعية» بأنها عبارة عن مركب صوتي يغذيه الكلام والموسيقى والصوت ، وهذه العناصر الثلاثة قد توجد منعزلة ولكنها لا تتمتع بقوة تعبيرية متساوية ، فالصوت لا معنى له بذاته ، والإذاعة المكتملة هي التي تكمن في اتخاذ العناصر الثلاثة.

ويمكن بيان الدور الذي تلعبه الإذاعة التربوية في العملية التربوية ، إنه تبعا لتطور فلسفة التربية الحديثة ونظرياتها ، فلم تعد أساليب التلقين المباشر وحشو المعلومات والأساليب المثلى في التعليم ، و لم يعد التعليم مقتصرا على المعلم كمصدر وحيد لنقل المعرفة للطلاب ، بل وجدت إلى جانبه عونا ومساعدا كل الوسائل التعليمية ومنها الإذاعة التربوية.[1]

3- الإنترنت:

إن استعمال الانترنت بطريقة سليمة يصبح أداة رائعة للتعلم ، فيجب على الأطفال أن يميزوا بين المعلومات الأصلية والدعائية الفارغة ، فهناك معلومات ساذجة وعقيمة ويوجد مجموعة من الأطفال غير المتجاوبين مع الطرق التعليمية القديمة ، وبذلك ممكن أن تكون الانترنت أداة مفيدة مع هؤلاء التلاميذ.

وقد يمكن أن تكون وسيلة سلبية يتعلم بها الأطفال ، فيجب أن يكون التعليم مبنيا على الواقع المعلوم ولابد من إشراف ...الانترنت قد تكون مفيدة إذا استخدمت تحت الإشراف المناسب ، لأنه كما أن الأطفال يستطيعون

[1] موقع الانترنت Googel

الوصول إلى المعلومات المفيدة قد يصلون إلى معلومات تدمرهم ، وباعتقادي يجب أن تستخدم ، ولكن ليس بإفراط.

فهناك أشياء كثيرة في الحياة يجب أن يتعلموها ويتعرضوا لتجارب ملموسة وقوية قبل أن يتعرضوا إلى معلومات في الانترنت ويأخذوها.

- فالانترنت تساعد الأطفال أن يتعلموا كيف يستخدمون متصفح انترنت والبحث عن مواقع الانترنت ، وهذا شيء مفيد في المستقبل ، ولا ينبغي أن يحل محل المعلمين والكتب والجولات الميدانية.[1]

نعم سيساعد الانترنت الأطفال أن يتعلموا ، وأن هناك الكثير من المعلومات المضللة والخطأ.

متمكنين جيدا من الانترنت ، لكن لا يعرفون كيف يستعملونه في حياتهم ، فلا نستطيع عزلهم.

فقد نجد أن ثمار استخدام الانترنت تثقيفي ومتنوع يوميا ، فالانترنت عظيم في التذكير...ولكنه قد يكون مضيعتا لوقت الطفل ، فالأطفال يحتاجون لتعلم القراءة والكتابة ، ولكن كيف يتعلم الطفل ؟

فجمع المعلومات والتجارب الجديدة يجب أن يكون بطرق متنوعة فإذا لم يعطي الأطفال واقع العالم الحقيقي ، فلن يقدروا المعلومات التي يحصلون عليها

[1] أطفالنا وعصر الانترنت لعمرو حسن أحمد بدران ، دار النشر مكتبة جزيرة الورد ص49 . 50. (بدون طبعة).

من الانترنت ، فلماذا يخسر الطفل وقت المدرسة بالجلوس أمام الشاشة عندما يكون هناك كتب وصور وأشياء أخرى يراها ويتعلمها.

4- السينما:[1]

صناعة السينما اليوم صناعة كبيرة ستخدم العلم والفن في عمل الفيلم ، كما تستخدم الفكر والمغزى في موضوعه وقد استحوذت على كثير من رجال الفكر وحملة الأفلام فكرسوا إنتاجهم لخدمة المواضيع التي تلائم صناعة الفيلم والتي تستهوي جمهور المشاهدين . كما أن الأفلام تنوعت لا من حيث المواضيع فحسب بل ومن حيث الأساس الذي تقوم عليه ونتيجة للتنافس ما بين السينما والتلفزيون ، حيث أجبر التلفزيون السينما على تقديم ما لا يستطيع التلفزيون تقديمه.

فإذا كانت الصحافة قد بدأت بالكلمات ثم أضيفت الصور بعد ذلك ، فإن السينما بدأت بطريقة عكسية أي بدأت بالصور ثم أضيفت عليها الكلمات في وقت متأخر نسبيا والصحافة المبكرة بما تتميز به من قوة الكلمة لم تجد صعوبة في استقطاب الجمهور المتخصص ، وكذلك الحال بالنسبة إلى الفيلم الصامت ، فهو لم يجد صعوبة في جذب الجماهير العريضة لما يتميز به من صور ، كما أن عرض العلاقات الإنسانية على شاشة السينما يعمل على التشويق ويدعوا إلى التوحد مع الآخرين. والسينما ليست للهو الأطفال وإمتاعهم فقط بل هي أداة فاعلة من

[1] المرجع نفسه ص54.

أدوات تنميتهم عقليا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيا ووسيلة من وسائل ثقافتهم وهي فن يحترم جمهور الأطفال ويسهم في تأصيل كثيرة من القيم والمفاهيم ، وعلى هذا فسينما الأطفال ليست أداة فراغ الأطفال ما دامت فنا رفيعا ، ومن مؤسسات إنتاج أفلام الأطفال الكبرى في العالم وأسست «والت ديزني» في الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسة «سيسي إف إف في بريطانيا» واستوديوهات مكسيم فوركي في الاتحاد السوفياتي.

* **الخصائص الإعلامية للسينما***:

لقد أثبتت تجارب عديدة أن الأطفال يفضلون السينما على غيرها من الفنون ، وهذا يدعوا إلى الاهتمام بهذا الفن اهتماما كبيرا ، والعمل على استخدامه كوسيلة من وسائل ثقافة الأطفال ، وبنفس الوقت إن العمل على حمايتهم من تأثير الأفلام الضارة التي لا تتناسب مع قيمتهم وأصالتهم وحضارتهم وتراثهم وطرائق تفكيرهم.

وهناك نظريتان على مستوى العالم بالنسبة إلى سينما الأطفال ، الأولى ترى فيها أداة من أدوات تشكيل الطفولة تشكيلا سليما ، والثانية ترى فيها أداة للربح المادي ويتصدر هذا الرأي أصحاب رؤوس الأموال والشركات التي ينتجون أفلام للأطفال بقصد ربحهم.

* **أثر السينما على نمو الطفل المتكامل***:

إن للسينما أثر كبير على نمو الطفل ، فهي تفيض على حياته قوة وحيوية إذ أحسن استخدامها ، ذلك إنها تثير اهتمام الطفل وتجذب انتباهه وتشوقه ، وتوفر الوقت له في اكتساب الخبرات ، إذ لا تستهويه لمتابعة ما يعرض له ، وتشجعه على البحث والتفكير وحب الإطّلاع والتقرب من واقع الحياة في المناطق الأخرى ،فعند عرض فيلم عن الأطفال تنقل له السينما الحياة بأسلوب شيق ،و تمكنه من مشاهدة الظروف الطبيعية في الأقطار البعيدة كالزوابع والفيضانات و الحياة البشرية ،وقطع الأشجار ونقلها أو حياة الحياوانات في المناطق النائية، ويمكن أن تبرز السينما حياة الأشخاص والحروب و العمل في الأنفاق .

فيجب أن نعرض الأفلام المناسبة لسني الأطفال،وفق أهداف واضحة، وينبغي أن يحسن اختيار الفيلم الذي يحقق الهدف ،ولاسيما من حيث الحصيلة اللغوية و المكان المناسب للعرض، بحيث يكون جيد التهوية وتزيد الفائدة عند الأطفال ،إذا استخدم الفيلم للتدريس وتعزيز المادة الدراسية.

وتعرض الأفلام لزيادة تعميق العلاقات الاجتماعية بين الأطفال كالتعاون أو إلقاء التحية أو معاملة الوالدين بالإضافة إلى إثراء الحصيلة اللغوية للأطفال أو تدريب الأطفال على استخدام بعض الألعاب الآلات بتفكيكها وتركيبها.

وتستخدم الأفلام في المجال التعليمي أو عرض بعض القصص أو الحكايات الشعبية التي تخاطب الأحاسيس الفطرية في الطفل ، ومن هنا كانت محببة لديهم،

فهي بما تتسم به من بساطة وسذاجة بالإضافة لما تثيره في النفس من أحاسيس أولية تفوز بالاعجاب الشديد من جانب الطفل.

يمكن أن يكون للسينما أثر كبير على نمو الطفل المتكامل إذ استخدمت الأفلام المتنوعة التي يراعي خصائص الطفل الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية ، ذلك أن هذه الأفلام تستطيع تنمية القدرات المختلفة للأطفال ، وتكسبه قيم وتقاليد وعادات المجتمع والاعتماد على النفس وتؤكد الدراسات التي قام بها العلماء على مدى أثر السينما على نمو الطفل أنها تؤثر في النواحي التالية:

- تكسب الأطفال القيم والتقاليد والعادات التي يعرضها الفيلم ، فإذا كانت الأفلام من صنع الوطن العربي ، وتراعي هذه القيم ، فإنها تثري العادات العربية ، أما إذا كانت أجنبية فقد تؤدي إلى الصراع بين القيم العربية والقيم الموجودة في الأسرة التي يعيش فيها الطفل.
- تزيد انفتاح عقلية الطفل وتفتح آفاقا أمامه ، باضطلاعه على تطور العلوم ، والحياة في الأقطار الأخرى ، وعلى المباريات العالمية ، والقصص الخيالية المختلفة.
- تثري الأفلام الحصيلة اللغوية للأطفال ، وبخاصة الأفلام التي تستخدم اللغة العربية السليمة.
- استخدام الأفلام السينمائية في دور الحضانة ورياض الأطفال:

بدأ الاهتمام باستخدام الأفلام في دور الحضارة في عام 1972 ، وكذلك إدخال التلفزيون والتسجيلات والراديو لهذه الأجهزة لما لها من أثر في بناء شخصية الطفل ذلك إن هذه الأفلام تركز على اكتساب الطفل القيم والعادات والاتجاهات الإيجابية ، ويفيد استخدام الفيلم في إبقاء الطفل في حالة هدوء ، وتعويده التعامل مع زملائه بأسلوب أحسن من خلال ما يشاهده في الأفلام المماثلة ، فالطفل مقلد لما يشاهده في الفيلم.

ينصح العاملون في دور الحضانة ورياض الأطفال عدم عرض الأفلام باستمرار للأطفال لأن ذلك سيكون مصدر إرهاق جسمي للأطفال ، ولاسيما العين ، في إطالة النظر في الصور المتحركة والملونة فيه ضرر للطفل ، لذلك ينبغي مراعاة الشروط الصحية والموجهة عند استخدام الأطفال.

- التهوية الكافية في غرفة الأطفال.
- اختيار الفيلم التعليمي الجيد ولا سيما في المجالات التالية :
- ملاءمة المعلومات التي يعرضها الفيلم.
- أن تكون اللغة في مستوى إدراك المشاهدين.
- أن لا يكون الفيلم فيه إرهاب وتخويف وإجرام.
- أن يكون الفيلم ناجحا في معالجو بعض القضايا البسيطة أو الموجهة لاكتساب الطفل بعض الاتجاهات والقيم السليمة.

- أن تكون الخبرات التي يعرضها الفيلم مألوفة لدى الأطفال والأمثلة قريبة من إدراكهم.
- أن يعيد المعلم اللقطات المراد جلب الأطفال إليها لتوضيح الموقف فيها.

5- الفيديو:[1]

الفيديو من المستحدثات التكنولوجية ، التي انتشرت في الثمانينات وأصبحت حقيقة واقعة ، وهي من المخترعات المثيرة ، وتستخدم أشرطة مصنوعة من البلاستيك يمكن مشاهدتها على جهاز التلفزيون المنزلي ويستطيع المشاهد أن يعرض الفيلم ببطئ وأن يوقف الفيلم عند إطار معين ، أي صورة معينة ليمعن النظر إليها.

وبفضل مسجلات الفيديو التي أصبحت منتشرة في معظم البيوت ، تستطيع أن تسجل برنامجا تلفزيونيا في الوقت الذي تكون فيه مستغرقا في مشاهدة برنامج آخر ، بل في وسعك أن تسجل برنامجا يعرض أثناء غيابك نراه فيما بعد، وأن تعرض أي برنامج ترغب في شرائه حيث يكون مسجلا ثم تعرضه على شاشة التلفزيون العادي.

إن التطورات التي حدثت في وسائل الاتصال أخذت تغير شكلها ، وتكاد تصبح جزءا هاما من حياتنا الحاضرة.[2]

---

[1] المرجع نفسه ص 106

[2] المرجع نفسه ص 106.

*** أثر الفيديو على نمو الطفل المتكامل*:**

يمكن القول أن الفيديو سلاح ذو حدين فهو سلاح يمكن توجيهه نحو الخير والرشد ويمكن توجيهه نحو الفساد والإفساد والإضرار بالقيم والأخلاق والسلوكات الحميدة في المجتمع وذلك مرتبط بنوع المادة ، المسجلة على شريط الفيديو حيث بإمكان المربي أن يختار نوعية الأفلام التي يريد عرضها على التلاميذ والأطفال في المدرسة أو المترل ويستطيع هذا المربي أن يجد كمية محدودة جدا من الأفلام الموجهة التي تعرض من خلال الفيديو ، وذلك في أماكن بيعها حيث أن غالبية الأفلام الموجودة في الأسواق والتي تعرض في جهاز الفيديو. هي أصلا أفلام سينمائية معظمها هابط ومن نوعية تلك الأفلام التي تعرض في دور السينما أو حتى في التلفزيون ونخص بالذكر الأفلام العربية والتي تتوجه في مجملها توجها سلبيا.

إن الأطفال عم رياض هذه الحياة ورجال المستقبل وينبغي إذا أن نبعدهم عما يضر بصحتهم وأخلاقهم وقيمهم وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية والأخلاقية القويمة فمهما نفى المتعاملين مع أجهزة الفيديو والتلفزيون تأثر الأطفال بالأفلام الرخيصة والدنيئة ، فإن لهذه الأجهزة من الآثار التي يمكن التغاضي عنها أو التهوين من شأنها مهما صغر سن الطفل.

فقد تهافتوا على تلك الأفلام وأصبحوا يروجون لها ليهدموا الأخلاق ويستهزئوا بالقيم وبدلا من أن يكون هذا الاختراع نعمة إذ به يصبح نقمة وأداة

تخريبية تهدم سعادة الإنسان وتحوك له الشر بالكثير من الأخطار على الأطفال ، وأهمها إيقاظ الدوافع الجنسية مبكرا لدى أطفالنا واستثارتها قبل النضوج الطبيعي مما يؤثر على الصحة العقلية[1]، والنفسية والجسمية لهم ومما يؤدي إلى الانزلاق في مهاوي الرذيلة والانحراف ويستطيع أن يهدم ما تبنيه التربية والعملية التعليمية بأيام ، فما تشجعه التربية والتعليم في البناء الصحيح للشخصية في سنوات فإن وسائل الهدم والتخريب قادرة أن تمزقه في أسابيع.[2]

***وسائل الإعلام الأخرى المكتوبة* :**

- **الصحافة والطفل :**

نشأت صحافة الأطفال لمواجهة التطور الذي أصاب طباع الأطفال والمفاهيم المتغيرة وحاجتهم في القرن التاسع عشر ، وقد ظهرت أول صحيفة للأطفال في العالم بفرنسا عام 1930م وهي « le journal de jeunes personnes» ثم تلتها صحيفة «semauisdes enfants» وبعد ذلك بسنوات نشأت صحافة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من صحافة الكبار ، ومع مطلع القرن العشرين أخذت صحف الأطفال تتكاثر وظهرت صحف متخصصة للأولاد وأخرى للبنات ، بل ظهرت صحف للأطفال الصغار وصحف لمحبي المغامرات وغيرها.

[1] موقع الانترنت.
[2] موقع الانترنت.

وتعود أسباب كثيرة صدور صحف الأطفال في مختلف بلدان العالم وبخاصة تلك التي تقل فيها نسبة الأمية أو تنعدم إلى أن الطفل يجد في هذه الصحف أشياء كثيرة منها :

- فصص كاملة في عدد واحد أو سلسلة في عدة أعداد.
- مغامرات أبطال وعصابات في البحار أو الغابات أو الجبال.
- قصص واقعية مثيرة.
- موضوعات رياضية.

إن الأطفال ما بين الثامنة والثالثة عشر يغرمون بقراءة ما يسمى بالهزليات COMICS أو ما أصطلح على تسميته المسلسلات الهزلية المصورة ، ويبلغ الشغف أشده في سن الحادية عشر والثانية عشرة ، ويحدد بعض الباحثين ستة أسباب وعوامل تدعوا الأطفال إلى الشغف بالهزليات ، وهي أنها ترضي في الأطفال[1] رغبة في الحركة والمغامرة ، وبذلك سهولة القراءة بل إن الأمي يستطيع معرفة أحداث القصة بمتابعته الصورة والرسوم.

فالصحيفة من خلال موادها المبسطة التي تنشرها تقدم للطفل أصول المعارف والصحة والآداب والفضيلة والأخلاق والإحساس بالتمتع بالحياة ، وهناك الكثير من المشكلات التي يمكن لصحيفة الطفل مثل مشكلة الأنانية والتلذذ بتعذيب الغير والكذب والمراوغة وحب التسلط وغير ذلك من

[1] سيكولوجية الطفل والمراهق لحسن بوزياني دار المعرفة ط2 (2009) ص 81. 82.

المشكلات الأخلاقية التي يمكن لمحرري الصحف معالجتها ، فالطفل يولد ضعيفا ، لم تنضج قواه العقلية و لم تنضج استعداداته الذهنية ، وهو من ذلك ليس جمادا ، ولا آلة صماء بل هو إنسان حي عاقل له وجدانه ، ولديه القابلية للتأثر بالبيئة المحيطة به مهما كانت هذه البيئة.

* **أنواع الفنون والترفيه***:

تستوعب صحافة الأطفال ألوانا أدبية وصفية متعددة ، إلا أن البعض يرى في صحافة لأطفال اقتصارها على التسلية والثرثرات الضاحكة والألغاز والمسابقات إلا أن هذا الرأي لا يستند إلى أسس صحيحة لأن للطفولة مميزاتها وخصائصها التي لا يمكن لتلك الألوان وحدها أن تلبيها.

ومن تم فعلى صحافة الأطفال تقع بالإضافة إلى وسائل الاتصال الجماهري الأخرى مسؤولية توسيع دائرة معارف الطفل بنواحي الحياة وألوانها ، ومساعدة الطفل على الحصول على الانطباعات الجديرة بألا تنسى ، وذلك يدعوا إلى النظر إلى صحف الأطفال ليس على اعتبارها لعبا للبيع والشراء ولكن باعتبارها نوع من الأدب.

وتنقل صحافة الأطفال مضامينها في العادة عبر ألوان أدبية وصحفية من أبرزها القصة ، الشعر ، الخبر ، التحقيق الصحفي ، المقال.

القصّة :

إن الحضارة تقيم وزنا للقدرة على القراءة ومن المحتمل أن الارتباط بين القراءة وبين نواحي أخرى من ناحية النمو والحياة يجعلها تحتل مركزا هاما في تفكير الكثيرين ، وتقول نتائج البحوث أن الأطفال الذين يقرؤون في مستواهم الخاص[1]، بغض النظر عن الصف الذين يدرسون به يحققون قدرا من النمو أكبر مما يحققه أقرانهم الذين يقرؤون ضمن مجموعة من التلاميذ وحسب موضوع منهج للصف الذين يدرسون به دون اهتمام بالفروق الفردية ، ذلك يدعو القائمين على صحافة الأطفال مساعدة الطفل على أن يجد مجلة تقدم له المنفعة مع القراءة أي أن يضع الكتاب والمؤلفون ما يريدون إعطاءه للطفل في الإطار المناسب ، وقد اصطلح على أن أنسب الوسائل للوصول إلى الطفل واستثارة اهتمامه هي القصة ، فعن طريق القصة يعرف الطفل ما في الحياة من خير وشر والطفل دائما راض عن القصة التي تقدم له حتى ولو جاءت نهاية القصة مخيبة لآماله وطموحه.

ومن هنا فإن القصة المبسطة المنشورة في مجلة الأطفال قد لعبت دورا هاما في إيقاظ الرغبة في ازدياد القراءة[2].

وقد عمدت بعض الصحف المتعلقة بالأطفال إلى تقديم القصص بإبطال في سن الطفولة يقومون ببعض المغامرات وأعمال البطولة ، وأقرب الأمثلة إلى ذلك

[1] المرجع نفسه ص 83- 84.
[2] موقع الأنترنت . http// :www.elmarifa.com

قصة خالد بن الصحراء التي نشرت في مجلة سمير ، وتدور القصة حول اختطاف خالد طائرة إسرائيلية هاجم بها الطائرات الإسرائيلية وقام بالكثير من المغامرات الفدائية.

إلى جانب ذلك هناك قصص الحكايات الشعبية وهي محببة إلى الأطفال باعتبارها الصورة الأدبية والفنية للتراث الإنساني وما يتسم به من البساطة الساذجة وتمثيله الأحاسيس الفطرية في الإنسان ، وأن حكايات الماضي المثير وحكايات الحاضر تشد المستمعين إليها دائما بسحرها الغامض في كل مكان من هذا العالم الرحيب .

المقال :

إن المقال المقدم للأطفال لا يرتبط بقالب تعبيري محدد ولا يلتزم شكلا أدبيا معينا وأبرز ما يميز المقال هو أنه يخاطب الطفل مخاطبة الصديق للصديق ينقل له الفكرة أو الرأي بسرعة وهدوء وسلاسة ، وكأن علامة وطيدة قد قامت بين الكاتب والطفل منذ أمد بعيد ومهدت للدول أن يتحدث إلى الثاني حديثا وديا مباشرا.

هناك أنماط متعددة من المقالات منها المقال الكاريكاتوري الذي يجسد رأيا أو مفهوما ما في سرعة ولكن بقوة وجاذبية والنمط الثاني هو مقال الاعتراف الذي يتضمن[1] خواطر أو حوادث أو طرائف.

[1] أطفالنا لثناء حسن سليمان ، كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ط1(2006) ص 90.

أما المقال العلمي فيتميز بأنه يستمد من العلوم العامة مادته ويجد الأطفال فيه حقائق وأفكار ممتعة ، وبهذا يمكن الإفادة من مختلف هذه الأنواع في أدب الأطفال في تنمية خيالهم وتربية قوة الإبداع لديهم والتفكير في بث مشاعر الخير والنبل في نفوسهم كذلك يمكن استخدام هذه الأنواع في تعليم اللغة وإثارة التذوق الأدبي عندهم وخاصة عند استخدام القصة ، وعلى هذا يمكن أن تكون أية قضية ارتبطت بعقول وأخيلة الأطفال أو يمكن لها أن ترتبط موضوعا للعمود الصحفي .

الصحيفة:

يتألف البناء الفكري للصحيفة ، مجلة كانت أم جريدة من وحدات على الورق ، وهذه لوحدات هي مجموع الحروف والصور والرسوم والفواصل والهوامش والأطر والنقوش والمساحات الكائنة بين السطور والفراغات الأخرى والمساحات اللونية.

إن المخرج الصحفي الفنان هو الذي يحول المادة المخطوطة إلى مادة مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية عن طريق توزيع الوحدات على الصفحة البيضاء ليجعل منها لوحة فنية ذات جمال ومعنى وشخصية.

فالرسوم ليست عنصرا إخراجيا فحسب ، بل هي مادة صحفية حية لها قيمة جمالية وإعلامية وثقافية كبيرة ، وقد تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض

الأحيان لذا لم يقتصر استخدامها على الصحافة بل تعدتها إلى السينما والتلفزيون والمسرح.

والرسوم الجميلة الملونة تربي ذوق الطفل ، وتلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها ، فالرسوم تعين خيال الطفل على الانطلاق وتشكل صور ذهنية عن المواقف والأفكار وتعتمد الرسوم على عناصر بصرية وعلى قدرة الطفل العقلية عموما إضافة إلى اعتمادها على ثقافة الطفل ، لأن فهم الرسم يرتبط بثقافة الطفل نفسه شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية وقد تميز الرسوم المناسبة للأطفال في مجلاتهم بمجموعة من المميزات ومن أبرزها:

*أن تكون الصور والرسوم جميلة من وجهة النظر الفنية.

*أن تناسب مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية.[1]

*أن نستخدم الألوان فيها مع تباين درجة التباين اللونية.

*أن تكون الرسوم معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانيا ومكانيا.

*أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.

[1] المرجع نفسه ، ص 91- 92.

***المواد التي تساعد الطفل على النمو المتكامل*:**

إن عملية الإعلام الصحفي الناجح هي عملية تفاعل كامل ومتشابك بين الطفل والصحافة ولذلك يتساءل الذين يعدون المواد الصحفية كيف أستطيع جذب الأطفال ، وما هي المواد الصحفية المناسبة للأطفال ؟ وكيف يمكن أن تعرض في الصحف ؟

لقد تخصص بعض الصحفيين والكتاب لإعداد المواد الصحفية للأطفال ، فعقدت الدورات المناسبة لذلك ، كما فتحت الكليات والجامعات أبوابها لدراسة الصحافة ، فصفات صحيفة الطفل تتصف بالبساطة وكثرة الرسوم الملونة.يكمننمو الطفل في ميوله إلى اخيار الكلمات والمصطلحات والألفاظ السهلة المناسبة لسني الأطفال الزمنية والعقلية.

- تعليم الطفل بعض العادات والتقاليد الإيجابية .
- استخدام الرسومات المختلفة والصور الموجهة .
- مراعاة الأسس الأدبية في القصص والتمثيليات المراد نشرها
- تزويد الطفل بأخبار مجتمعة ووطنه والعالم.
- تدرب الأطفال على حق النقد والثقة بالحس الوطني.[1]

[1] المرجع نفسه ، ص 92 – 95.

الكتب: للكتب دور كبير في تنشئة الطفل تنشئة سليمة ومتزنة ، فهي تنمي عقل الطفل وتعطيه الكثير من المعلومات التي تزود فكره وتنمي موسوعته الثقافية.

إذ أن المطالعة أو بالأحرى مطالعة الكتب تحاول إكساب الطفل الاعتماد على النفس في تحريه على ما يدور في ذهنه من أشياء أراد معرفتها هذا بالنسبة للطفل الذي يكون في طور المدرسة والمتوسطة ، أما الأطفال دون السادسة فيعتمدون على آبائهم وأمهاتهم في قراءة لهم الكتب من قصص وحكايات ، فالطفل هنا هو مكتسب الأشياء عن طريق الوالدين ، الذي يمكن أن نقول عن الطفل في هذه الحالة أنه أمي في حاجة إلى مساعدة من قبل الآخرين.

خاتمة

الأسرة هي المحيط الأول الذي يتلقى فيه الطفل معلوماته الأولى ، وقد كانت في الماضي تتولى بنفسها تعليم أبنائها وتلقينهم المعلومات والخبرات التي يحتاجون إليها في حياتهم إلا أن تطور الأوضاع الاجتماعية في الحياة فرض عليها أن توكل تعليم أبنائها إلى المدرسة.

التعليم التحضيري ، وبشهادة الجميع هو مرحلة ضرورية وهامة لتهيئة الطفل وتحضيره للمدرسة ، من كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية.

إن غاية الأولياء هي تربية أولادهم تربية صالحة، وللمدرسة غاية مماثلة لذلك فالغاية مشتركة وواحدة ، وهي التي تفرض على الأسرة والمدرسة التعاون بينهما وتنسيق الجهود والوسائل في هذه المهمة التربوية بحيث تدرج بمساهمة أولياء التلاميذ ضمن شروط محددة بنصوص تصدرها الوزارة المكلفة بالتربية.

لا ننسى أهمية البيئة أو المحيط الذي يلعب دورا مهما ومؤثرا في تربية الطفل وتنشئته فقد يتسبب الخلل في تشكيل شخصية الطفل بصورة سوية ومتزنة أو العكس في خلق العديد من المشكلات كنقص الانتباه ، والإحساس بالمحيط كشيء جديد خارق لعادته سواءا في أسرته أو مدرسته.

فالأسرة والمدرسة والبيئة ، كلها فضاءات اجتماعية تحتضن الطفل في كنفها وتعده وتنشئه وفق ما تجده مناسبا لها وله في آن واحد.

بما أن كل مؤسسة من هذه المؤسسات محورها الطفل فإن تضافر الجهود بينها وتكاملها من أجل إعداد رجل المستقبل الزاهر أمر لا مناص منه.

قائمة المصادر المراجع

1. أحمد الغاني، القيم والعملية التربوية ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1
2. أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر، 1999م ، ط1 .
3. أحمد محمد زبدي وإبراهيم ياسين الخطيب ، محمد عبد الله عودة ، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، دار النشر ، ط2.
4. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال ، الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1.
5. تركي رابح ،أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ط1.
6. ثناء حسن سليمان ، أطفالنا ، دار النشر ، كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، 2006م، ط1.
7. حامد زهران، علم نفس النمو، عالم الكتب، الكويت ، 1985م ،ط1.
8. حسن محمد حسان ، التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ط1.
9. حلمي خليل ، اللغة والطفل ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ، ط1.
10. سعيد أحمد حسن ، ثقافة الأطفال واقع وطموح ،مؤسسة المعارف ، 1995م ، ط1.
11. عمر حسن أحمد بدران ، أطفالنا وعصر الانترنت ، دار النشر مكتبة جزيرة الورد ،بدون طبعة.
12. طلعت فهمي خفاجة ، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي ، دار ومكتبة الإسراء للطبع والتوزيع ، بيروت ، 2000م ،ط1.
13. صباح حنّا هرمز ، سيكولوجية الأطفال ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989م، ط1.
14. عبد الرحمان الوافي ، سيكولوجية الفرد والمجتمع ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م، ط1.

قائمة المصادر المراجع

15. عبد الكريم محمد شطناوي، تطور لغة الطفل ، دار صنعاء للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1992م، ط1.

16. عرقوب سامية ، رحلة في التربية والتعليم ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 2002م، ط2.

17. عزة خليل ، اقرأ لطفلك ،دار الفكر العربي ،2001م ،ط1.

18. محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، تاريخ أدب الطفل في الجزائر ، مطبعة هومة، الجزائر، 2002م، ط1.

19. محمد سلامة آدم ، علم النفس ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ،1973م، ط1.

20. محمد شارف ، التدريس بالأهداف ، مطبعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 1995م، ط1.

21. محمد شارف ، الفعل التعليمي التعلّمي ، مطبعة الأمير عبد القادر ،الجزائر ، 1995م، ط1.

22. محمد عفيفي ، التربية ومشكلات المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2000م، ط1.

23. محمد عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1987م، ط1.

24. محمد قندوسي ، التسيير التربوي والإداري في المؤسسات التعليمية ، مطبعة بوتليليس ، وهران ، الجزائر.

25. منصوري مصطفى ،التأخر الدراسي وطرق علاجه ، دار العرب للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2002م،ط1.

26. مواهب إبراهيم عيّاد ، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة ، مكتبة المصطفى، القاهرة ، مصر.

27. موفق هاشم صقر الحبكي، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، أسبابها أعراضها الوقاية منها ومعالجتها، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ط2.

قائمة المصادر المراجع

28. الطفل بين الأسرة والمدرسة، مجموعة من الأساتذة، سلسلة من قضايا التربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 1992م، بدون طبعة.

29. دروس في علم التربية وعلم النفس ، معهد علم النفس وعلم التربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1973، ط1.

المراجع الأجنبية:

1. بن جامين سابوك ، موسوعة العناية بالطفل ، ترجمة عدنان كبالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999م، ط1.

2. رونيا أوبير، التربية العامة ، ترجمة عبد الله عبد الدايم ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1.

3. سيرغي كوفالوف ،سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية ، ترجمة نزار عيون السود، دار كنعان للنشر والتوزيع ، دمشق، 2002م، ط2.

4. غنا بلماد، مناهج التربية ، ترجمة عبود كيه، دار المنشورات عويدات، بيروت

مواقع الأنترنت:

http// :www.elmarifa.com.

www.googel.com

فهرس الموضوعات

الصفحة

الدعاء

شكر وعرفان

مقدمة..... 01

مدخل 04

تعريف الطفولة..... 04

النمو النفسي والعقلي والاجتماعي للطفل 05

أساسيات المرحلة ومتطلباتها 08

أ – المتطلبات البيولوجية 09

ب- المتطلبات النفسية 11

الفصل الأول: الطفل في ظل الأسرة 13

تنشئة الطفل داخل الأسرة 14

دور الأسرة في تنشئة الطفل 15

العوامل المؤثرة على الأسلوب المتبع في التنشئة الاجتماعية..... 19

المشاكل الاجتماعية 19

العوامل الثقافية 20

اتجاهات الوالدين..... 20

ثقافة الوالدين 21

الفصل الثاني : الطفل في ظل المدرسة..... 30

تمهيد..... 30

أهم الأساليب المتبعة في المرحلة التحضيرية 32

وظائف المدرسة ودورها 34

مشكلات الأطفال النفسية والتربوية..... 41

أسباب المشكلات 42

مفهوم التأخر الدراسي 44

عوامل وأسباب التأخر الدراسي 44
العوامل 45
النتائج..... 48
الفصل الثالث : الطفل في ظل المحيط 50
التلفزيون..... 50
دور الأسرة في الاستخدام السليم للتلفزيون 55
الإذاعة 57
البرامج الإذاعية وأثرها على نمو الطفل 57
دور الإذاعة في العملية التربوية..... 60
الأنترنت..... 62
السينما 64
الخصائص الإعلامية للسينما 65
اثر السينما على نمو الطفل المتكامل 65
الفيديو 69
أثر الفيديو على نمو الطفل المتكامل 70
وسائل الإعلام الأخرى بما فيها المكتوبة..... 71
الصحافة..... 71
الصحيفة 76
المجلة 77
المواد التي تساعد الطفل على النمو المتكامل 78
الكتب 79
خاتمة..... 80
قائمة المصادر والمراجع 81